الاستراتيجيات الاتصالية للخطاب الدبلوماسي الإسلامي: دراسة في مكاتبات عمر بن الخطاب

أ.م.د. منى محمود عبد الجليل
mona37mag@gmail.com
جامعة الأزهر

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في الخطاب الدبلوماسي الإسلامي، بالتطبيق على عينة من المكاتبات الدبلوماسية التي تمت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد استندت الدراسة في إطارها النظري على نموذج "كارل دويتش" للاتصال السياسي، ونموذج "رولر" الموقفي لاستراتيجيات الاتصال، واعتمدت على المنهج الكيفي والتاريخي لكونهما ملائمين لطبيعة موضوع الدراسة، واستخدمت أداة تحليل الخطاب، وتمثلت عينة الدراسة في أربع مكاتبات تمت في إطار العلاقات الدبلوماسية في تلك الفترة، وقد تحددت في اثنين من الخطابات (المذكرات الدبلوماسية) التي أرسلها عمر بن الخطاب، وكذلك اثنين من أهم المعاهدات الدبلوماسية التي أبرمها عمر بن الخطاب في عهده مع شعوب الدول الأخرى، **وكان من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:-**

- إن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كان سابقًا لعصره، فقد استخدم كافة وسائل الاتصال الدبلوماسي التي أتيحت له في ذلك الوقت، كما كان يوظف في خطاباته الدبلوماسية الاستراتيجيات الاتصالية بمفهومها المعاصر مثل استراتيجيات الإعلام والإقناع، وبناء الإجماع، وكانت رسائله ومعاهداته ذات بناء فني محكم يتميز بالترابط، والتماسك، والإيجاز، والوضوح.
- إن الخطاب الدبلوماسي لدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائمًا على الإقناع والاستمالة، ومن أساليب الإقناع التي كان يستخدمها أسلوب بناء النتائج على المقدمات، والتركيز على احتياجات ورغبات المخاطبين، وأيضًا أسلوب التكرار بهدف تأكيد المعنى وتثبيته فى ذهن المتلقى.
- مراعاة الخطاب الدبلوماسي لعمر بن الخطاب للاختلافات الاجتماعية والثقافية والنفسية بين المخاطبين، كما كان يعتمد على مسارات البرهنة المنطقية أكثر من العاطفية، وهذا يتناسب مع طبيعة الخطاب الدبلوماسي الذي يخضع للقوانين والاعتبارات الدولية بشكل كبير.
- تحددت القوى الفاعلة في أغلب خطابات عمر بن الخطاب الدبلوماسية في القوى الفاعلة الإيجابية، والتي تمثلت في شخص الخليفة الحاكم، وشعوب الدول الأخرى، والأحكام الشرعية، وأيضًا الأعراف والتقاليد الدولية المعمول بها في ذلك الوقت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تبين اهتمام عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بإرساء قيم ومبادئ يمكن أن نستفيد منها في وقتنا الحاضر لتحسين الأداء في مجالات الإدارة والدبلوماسية مثل إعلاء قيمة التسامح والعفو عند المقدرة، ونبذ العنف، والعنصرية، وخطاب الكراهية، والتأكيد على مبدأ التخصص في العمل، واستثمار الطاقات الكامنة، ورفض المحسوبية والوساطة.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات الاتصالية – الخطاب الدبلوماسي – عمر بن الخطاب.

مقدمة:

بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم برسالة عالمية إلى جميع البشر فقد قال الله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(الأنبياء: ١٠٧)، ومن الملاحظ أن المولى عز وجل لم يقل رحمة بالمسلمين أو بالمؤمنين، وإنما قال جل شأنه (رحمة للعالمين)، فرسالة الإسلام تدعو دائمًا إلى تحقيق الأمن والسلام العالمي، ونشر الإخاء والتراحم، ونشر خطاب المحبة والسلام في الأرض لجميع البشر على مختلف أجناسهم وألوانهم وأديانهم على أساس من التوازن والاحترام والمصالح المتبادلة بين جميع البشر، ولكن الوصول إلى هذا الهدف العظيم لن يتم بإلقاء المواعظ ونثر الحكم فقط، بل إنه يتطلب وعيًا حقيقيًا بالعلاقات الدولية وبناء منظومة متوازنة على أسس دبلوماسية حكيمة من أجل الوصول إلى عالم تسوده العدالة والسلام والأمان.

وقد أدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرسالة وبلَّغ الأمانة على أتم وأكمل وجه، ولم يدّخر جهداً لنشر الإسلام، وقد عبّر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بإرساله لعدد من الرسائل إلى ملوك وأمراء العالم الخارجي، يدعوهم فيها إلى الإسلام، فكانت هذه الرسائل وسيلة اتصالية ودعوية مهمة؛ لإعلام الناس وإبلاغهم بدعوة الإسلام، كما كان عليه الصلاة والسلام يستقبل الوفود من قبل الملوك والحكام في البلدان الأخرى، وعلى ذلك فقد نشأت علاقات دبلوماسية حقيقية بين الدولة الإسلامية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وبين كافة الدول المجاورة لها.

وقد صار الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم على نهجه عليه الصلاة والسلام في إقامة علاقات دبلوماسية مع حكام وشعوب الدول الأخرى فقد كانوا يقومون بإرسال واستقبال الرسل مع كل البلاد للدعوة إلى دين الله واستكمال الفتوحات الإسلامية.

وعندما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة (١٣هـ – ٢٣هـ) اهتم بالدبلوماسية وجعلها وسيلة لنشر الدين الإسلامي وتعاليمه للشعوب الحديثة العهد بالإسلام، وكان لدبلوماسيته رضي الله عنه دور فعَّال في توسيع رقعة الدولة الإسلامية، إذ أن كثيرًا من البلدان تم فتحها في ذلك الوقت عن طريق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفاوض الذي انتهى بالصلح والمعاهدات، مما كان له عظيم الأثر في تعزيز العلاقات بين أمة الإسلام وبين شعوب الدول الأخرى.

مشكلة الدراسة:

في ضوء المعطيات السابقة حاولت هذه الدراسة الكشف عن الاستراتيجيات الاتصالية للخطاب الدبلوماسي الإسلامي، بالتطبيق على عينة من المكاتبات الدبلوماسية التي تمت أثناء فترة خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقد اعتمدت على سرد بعض الوقائع التاريخية، ولا شك أن تفاصيل تلك الوقائع تحتاج إلى إعمال النقد؛ ولكن لأن هذه الدراسة تهدف إلى تدعيم الفكرة العامة التي لا خلاف عليها وإبرازها من زاوية اتصالية؛ وهذا الأمر ينصبُّ على النصوص الخاصة بالرسائل أو المعاهدات الدبلوماسية، لذا فقد تعمدت الباحثة ألا تغوص في هذه التفاصيل التاريخية أو الخلافات السياسية أو الفقهية، وإنما مرت عليها مرور الكرام؛ لأن هذه الدراسة ليست تاريخية أو سياسية أو فقهية، ولكنها تسعى في المقام الأول إلى استنباط الأساليب والاستراتيجيات الاتصالية التي كان يتم استخدامها في الخطاب الدبلوماسي أثناء مرحلة تاريخية مهمة ومؤثرة من مراحل العصر الإسلامي، ألا وهي فترة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتي استمرت عشر سنوات منذ عام(١٣هـ) حتى عام(٢٣هـ).

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

يرجع السبب في اختياري لهذا الموضوع إلى إيماني الشديد بأن الممارسات الاتصالية للمسلمين الأوائل كانت مليئة بالمعاني والقيم والمبادئ؛ نظرًا لقرب عهدهم بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلك المعانى التي لا زلنا بحاجة إلى التمحيص والبحث لفهمها ومعرفتها حتى يتسنى لنا أن نستفيد منها في بناء الحاضر والتخطيط للمستقبل.

* كما يرجع اختياري لشخصية عمر بن الخطاب إلى كون فترة خلافته أطول نسبيًا من فترة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، كما أن فترة خلافة عمر رضي الله تم فيها فتح الكثير من الدول، وهذا ما أثبتته دراسة **(بندر الحجي ٢٠١٩م)**[١]، فقد أوضحت نتائجها أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد احتل المرتبة الأولى في مجموع عدد قادة المعارك في عهده حيث بلغ عدد القادة ٣٣ قائدًا أي ما نسبته ٧٠.٢١٪ من مجموع التوزيع العام للقادة على جميع الخلفاء الراشدين، كما أن أغلب الفتوحات في عهده رضي الله عنه لم تتم بحد السيف فكان هناك العديد من البلدان التي تم فتحها صلحًا عبر العلاقات الدبلوماسية، بالإضافة إلى أن عمر رضي الله عنه كان يتمتع بصفات دبلوماسية قوية نابعة من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فضلاً عن أن ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه خلال فترة خلافته قد أتاحت له وقتًا طويلاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاكتساب الخبرة الكافية في الأمور الدبلوماسية والسياسية اللازمة لإدارة الأمة الإسلامية، فضلًا عما يتمتع به عمر بن الخطاب من إمكانيات وصفات شخصية فريدة حيث كان في الجاهلية يمثل سفيرًا لقريش مما منحه خبرة كبيرة في هذا المجال منذ شبابه.

* وهناك سبب آخر وراء اختياري لهذا الموضوع هو رغبتي الشخصية في أن تكون هذه الدراسة حلقة في سلسلة من الدراسات في مجال الاتصال والإعلام الإسلامي أرجو من الله تعالى أن يوفقني –إن كان في العمر بقية– للقيام بها في السنوات القادمة.

الدراسات السابقة:

يمكن استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية من خلال محورين أساسيين، وذلك على النحو التالي:

١. الدراسات ذات الصلة بموضوع الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات الدبلوماسية:

في إطار الحديث حول الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات الدبلوماسية نجد أن **دراسة (إسلام عثمان ٢٠٢٠م)** [٢] قد قدمت إطارًا جديدًا لدراسة الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بالمنظمات الدبلوماسية، وذلك في محاولة لقياس فاعلية الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية عبر المنصات الرسمية للمنظمات الدبلوماسية في تسويق الهوية الوطنية للدول والشعوب النامية والمتقدمة، من خلال تحليل عينة من مضمون منصتي وزارتي الخارجية المصرية والأمريكية علي موقع الفيس بوك، واستبيان رأي عينة من مستخدمي هذا الموقع بجمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية، كما استهدفت **دراسة (عبير الشربيني ٢٠٢٠م)** [٣] تحليل الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية من قبل فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الفترة من ٢٠١٤–٢٠١٧م، وقد اعتمدت الباحثة على المدخل التكاملي لكل من التحليل النقدي والنصي والاستدلالي للخطاب إلى جانب التكامل بين المنهج الكيفي واتباع الاتجاه الاستدلالي، وفي سياق متصل فقد استخدمت أيضًا **دراسة (فاطمة شعبان ٢٠٢٠م)** [٤] المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب باستخدام مقاربة كل من "فيركلوف" و"فان دايك"، وذلك للدمج بين التحليل النصي للخطاب والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي، بالإضافة إلى تحليل الحجج البلاغية التي ركزت على المدخل العاطفي والعقلي واستراتيجيات الإقناع وتكتيكاته، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأخير للرئيس عمر البشير، الذي تم إلقاؤه يوم الجمعة ٢٢ فبراير ٢٠١٩م للتعرف على ظروف إنتاج الخطاب وسياقه، وبنيته الشكلية بوصفه فعلاً اجتماعيًا، بينما اهتمت **دراسة (سناء عبدالرحمن ٢٠١٩م)** [٥] بتحليل مجموعة من الخطابات السياسية لسمو الأمير سعود الفيصل في الفترة من عام ٢٠١٠م إلى ٢٠١٥م، للكشف عن العلاقة بين اللغة والاتصال والسياسة وأثر وسائل الإقناع في ذلك، باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وقد تحددت مشكلة **دراسة (ولاء طاهر ٢٠١٧م)** [٦] في معرفة إلى أي مدى أسهمت الشبكات الإذاعية الرقمية في تعزيز الاستراتيجية الاتصالية الإعلامية بالمنظمات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولية في إدارتها للأزمات، بينما استهدفت **دراسة (Luša.D 2017)**[٧] بحث مدي إمكانية توظيف الدبلوماسية العامة عبر الإنترنت في حل مشكلة البطالة بولايتي كرواتيا وصربيا، وتم إجراؤها من خلال تحليل محتوى الموقعين الرسميين للحكومتين الكرواتية والصربية علي شبكة الإنترنت؛ وذلك خلال ذروة الأزمة الاقتصادية التي امتدت بكلا الولايتين في الفترة من يناير ٢٠٠٩ إلى ديسمبر ٢٠١٤م، كما انصبت الدراسة الميدانية التي أجراها كل من **(Tolendo, M., & Avidar, R. 2016)**[٨] على رصد الممارسات المهنية لممارسي العلاقات العامة الدولية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك في بيئتين ثقافيتين مختلفتين، هما: نيوزيلندا وإسرائيل، فضلًا عن المقارنة بين هذه الممارسات في كلتي البيئتين، وتم إجراؤها من خلال استبيان رأي عينة من ممارسي العلاقات العامة بلغت في حجمها النهائي ٩٩ ممارسًا، كما رصدت الدراسة الدور الفاعل للدبلوماسية العامة عبر الإنترنت في تعزيز التعاون المشترك بين المؤسسات الحكومية الكرواتية والصربية وغيرها من المؤسسات بالدول الأخرى لحل مشكلة البطالة بوجه عام.

وفي سياق متصل فقد حاولت **دراسة (آلاء فوزي ٢٠١٥م)**[٩] في التعرف على كيفية استغلال اسرائيل لفضاء الفيسبوك في التواصل مع الجماهير العربية، وتم ذلك عبر تحليل الاستراتيجيات التي توظفها المنظمات الإسرائيلية الحكومية المعنية بممارسة الدبلوماسية العامة خلال الأوقات الاعتيادية والأزمات، فضلًا عن وصف أهم الأساليب المستخدمة في صياغة خطابات الدبلوماسية العامة الإسرائيلية المكتوبة والمرئية، وفي الوقت ذاته اهتمت **دراسة (ثريا البدوي ٢٠١٥م)**[١٠] بالتعرف على طبيعة أنشطة الدبلوماسية العامة الأمريكية الافتراضية من خلال تحليل الرسائل الاتصالية المنشورة في الفيسبوك لثلاث منظمات أمريكية، كما قامت الدراسة بتحليل تعليقات المستخدمين على هذه الرسائل لتوضيح موقفهم من أنشطة الدبلوماسية العامة الأمريكية.

أما **دراسة (مطلق المطيري ٢٠١٥م)**[١١] فقد حاولت طرح استراتيجية إعلامية تعنى بصناعة خطاب سياسي إقناعي يستفيد من النظريات الإعلامية والنماذج الإقناعية والتسويقية، لمعالجة بعض الجوانب التي افتقدها الخطاب الإعلام السعودي أثناء الأزمة فيما يتعلق بمفهوم الخطاب الإعلامي الناجح وتركيبته النظرية والمهنية، وفي سياق متصل فقد حاولت **دراسة (منى الزدجالية ٢٠١٤م)**[١٢] التعرف على الاستراتيجيات الاتصالية عبر المواقع الإلكترونية التي تستخدمها إدارات العلاقات العامة في الوحدات الحكومية الخاضعة لقانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية في سلطنة عمان، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج تحليل المضمون لوصف وتحليل مضامين كافة المواقع الإلكترونية للوحدات الحكومية، وتحديد الاستراتيجيات الاتصالية التي ركزت عليها تلك المضامين، فى حين استهدفت الدراسة النقدية التي أجراها**(Okwuchukwu, O. 2014)**[١٣] رصد التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام الجديدة علي الممارسة المهنية للعلاقات العامة الدولية، وقد كشفت الدراسة عن عدد من التحديات التي تقلل من فاعلية توظيف وسائل الإعلام الاجتماعية في مجال الممارسة المهنية للعلاقات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العامة الدولية، منها ضعف خدمات الإنترنت في العديد من الدول النامية؛ الأمر الذي يحول دون الوصل إلي كافة قطاعات جمهور هذه الدول، فضلاً عن ظهور بعض مخاطر كشف خبراء العلاقات العامة الدولية عن هويتهم الشخصية في بعض الدول غير المستقرة سياسيًا وأمنيًا، أما **دراسة (زيد أبوشمعة ٢٠١٣م)**[١٤] فقد سعت إلى معرفة حجم وطبيعة تأثير قناة الجزيرة الفضائية على شكل الأداء الدبلوماسي الفلسطيني وقرارته، وفحص مدى نجاح الدبلوماسية الفلسطينية في نقل خطابها الإعلامي ومعرفة مكامن الخلل والقصور عبر دراسة شكل ظهورها أمام الوسائل الإعلامية وتحديدًا قناة الجزيرة.

وقد أوصت بعض الدراسات الحديثة بضرورة الاهتمام بالاتصال التفاعلي في أنشطة الدبلوماسية العامة، حيث خلصت دراسة **(Dennis F. Kinsey & Hyunjin Seo 2013)**[١٥] إلى أن التفاعل الإلكتروني مع الشعوب الأجنبية يدعم الثقة والنية الطيبة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشعب الكوري الجنوبي.

وفي العام ذاته فقد أثبتت دراسة كل **(Guy Golan & Evhenia Viatchaninova 2013)**[16] أن نجاح الدولة فى إدارة حوار مع الجماهير الأجنبية لا يتطلب التفاعل معهم وإشراكهم في صنع سياستها فحسب، بل أن تدرك هذه الدولة احتياجاتهم، وتسعى لإشباعها، من خلال ما يعرف بمفهوم " المسئولية الاجتماعية للحكومة" وفى إطار هذا المفهوم، تسعى حكومة الدولة نحو بناء سمعة طيبة لدى الجماهير الأجنبية عبر قيامها بأنشطة اجتماعية مثل برامج التبادل العلمي والثقافي والمساعدات الإنسانية وغيرها مقابل اكتساب تأييد الجماهير لها، واستعدادهم لقبول الأفكار والأهداف والقيم التي تسعى الدولة لنقلها إليهم لخدمة مصالحها.

كما استهدفت دراسة **(Ji Young Kim & Juan Carlos Molleda 2011)**[١٧] التي أجريت على (١١٨) موقعًا حكوميًا في (٣٠) دولة من قارات مختلفة، معرفة مدى استغلال هذه الحكومات لإمكانات الويب التفاعلية، كأداة للحوار وإدارة العلاقات مع الجماهير الأجنبية، وقد كشفت الدراسة بوجه عام عن عدم استفادة حوالي (٥٠٪) من المواقع الإلكترونية الحكومية من الإمكانات التفاعلية للويب من أجل الحوار مع الجماهير.

وعلى صعيد أخر فقد أشارت دراسة **(Katherine Avgerinos 2010)**[١٨] إلى فشل جهود الحكومة الروسية في إصلاح صورة روسيا، نتيجة اعتمادها على بث الأخبار ونشر البيانات الصحفية التي تعبر عن رؤيتها فقط عبر قنواتها التليفزيونية ومواقعها الإلكترونية الموجهة باللغات العربية والإنجليزية والإسبانية، وتغاضيها عن الأخبار السلبية التي تنشرها وسائل الإعلام الأجنبية حول تصاعد حركات المعارضة، وانتشار الفساد المالي بين المسئولين الروسيين، كما قامت **(Kathy Fitzpatrick 2010)**[19] بإجراء دراستين اهتمت فيهما بطرح تساؤل حول الأسباب الكامنة وراء عدم تطبيق أساسيات الحوار فى واقع الممارسة الفعلية الدبلوماسية، وقد وجدت أن الوثائق الرسمية التي وصفت استراتيجيات الدبلوماسية العامة الأمريكية تحت إدارة الرئيس أوباما قد تضمنت بناء العلاقات مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جماهير العالم التي تتشارك فى المصالح، والحرص على المشاركة والاندماج بين الشعب الأمريكي والشعوب الأخرى.

كما أوضحت دراسة **(Tsuchida Akio 2010)**[٢٠] أن الصين استخدمت الدبلوماسية الشعبية كأداة لتحسين صورتها أمام المجتمع الدولي، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، أثناء حربها على اليابان في عام ١٩٣٧م، بينما أشارت دراسة **(Geoffry Cowan 2010)**[٢١] إلى أن الهدف الرئيسي للدبلوماسية العامة يتمثل في تسويق قيم الدولة لدى الأفراد عبر العالم، وقد توصلت **دراسة (Dov Shinar 2009وآخرون)**[٢٢] التي أُجريت عن تكتيكات رسائل الدبلوماسية العامة الإسرائيلية، إلى أن القوة الناعمة الإسرائيلية تتجسد من خلال التأكيد على التقاليد، والتاريخ، والديانة، والتركيز على النواحي الثقافية بتعزيز مدي انفتاح إسرائيل على الفنون والآداب والموسيقي، في حين قامت **دراسة (Craig Hayden 2010)**[٢٣] بتحليل ركائز القوة الناعمة في كل من الصين واليابان، وقد أظهرت الدراسة ارتباط القوة الناعمة في الصين بالقوة القومية من حيث الدفاع عن الصين في مواجهة الثقافة الغربية.

٢. الدراسات ذات الصلة بموضوع الدبلوماسية في الإسلام:

في إطار الحديث عن الدراسات التي اقتربت من موضوع الدبلوماسية في الإسلام، نجد أن عددًا قليلاً من الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع وكانت في أغلبها دراسات قديمة نسبيًا، حيث كان أحدثها الدراسة التي أعدها **(توفيق الحاج ٢٠١٧م)**[٢٤] بهدف التعرف على العلاقات العامة في عهد الخلفاء الراشدين وبيان وظائفها وتفسير الوضع القائم الذي عايشه الخلفاء الراشدون وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، كما حاولت **دراسة (عبدالعزيز المقبل ٢٠١٧م)** [٢٥] إبراز الجانب القيمي للمسلمين تجاه شعوب الدول الأخرى التي فتحت في عصر الخلفاء الراشدين، وكان إجمالي القيم التي قام الباحث بتحليلها ثماني قيم؛ من بينها العدل والمساواة والوفاء بالعهد والرحمة والتسامح، وقد ركزت الدراسة على توضيح هذه القيم الإسلامية من خلال هذه التطبيقات العملية لها وليس من خلال النصوص فقط للتأكيد على أن هذه القيم والجوانب الأخلاقية التي أمرتنا بها الشريعة الإسلامية ليست نظرية فقط وإنما هي صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، بينما تكمن أهمية **دراسة (ناصح البقمي ٢٠١٦م)**[٢٦] في الكشف عن معاملة المعاهدين في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، وخصوصًا الرسل والمبعوثين وعلى رأسهم السفراء والدبلوماسيون وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لبيان حال الدبلوماسيين في الفقه الإسلامي، وكذلك المنهج المقارن للمقارنة بين أحكامهم في الفقه الإسلامي والقانون الدولي بالتطبيق على معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية، كما ركزت **دراسة (حسن البنداري ٢٠١٤م)**[٢٧] على نوعين من الخطابة في العصر النبوي هما خطابة النبي ذاته وخطابة الوفود التي كانت تأتي إليه صلى الله عليه وسلم، وقد قام الباحث بتحليل نماذج منها باستخدام أداة التحليل الأسلوبي، أما **دراسة (ماهر ابوشاويش ٢٠١٣م)**[٢٨] فقد أوضحت المقصود بالحصانة الدبلوماسية ومكانتها والتكييف الفقهي لها وأنواعها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوصلت إلى أن الشريعة الإسلامية كان لها السبق على جميع القوانين الدولية المعاصرة في إرساء قواعد وأصول الحصانة الدبلوماسية، وفي سياق متصل فقد هدفت **دراسة (عبدالسلام النجادات ٢٠١١م)**[٢٩] إلى التعرف على طبيعة المعاهدات في الإسلام من حيث مفهومها ومدتها وأنواعها، وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال الرجوع إلى كتب الفقهاء وتحليل النصوص الخاصة بنماذج لبعض المعاهدات التي أبرمت في الدولة الإسلامية، كما حاولت **دراسة (انبيه سليمان ٢٠٠٨م)**[٣٠] اختبار فرض علمي يتمحور في أن نجاح الدعوة الاسلامية كان في الأساس بفضل المنهج الإعلامي الذي اتبعته في مخاطبة العقول العربية ومحيطها ومن ثم الانتقال إلى البعد العالمي، وقد تحدد المجال الزماني لهذه الدراسة في الفترة التي تمتد منذ قبيل ظهور الإسلام حتى نهاية فترة الخلافة الراشدة أي حتى عام ٤٠ هـ / ٦٦١ م، وفي العام ذاته أجريت **دراسة (عارف أبوعبد ٢٠٠٨م)**[٣١] **على** موضوع الحصانة الدبلوماسية في الإسلام، حيث أوضحت أن المسلمين الأوائل قد عرفوا الحصانات الدبلوماسية منذ قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ومارسوها واقعًا عمليًا في حياتهم، وإن كانوا لم يستعملوا مصطلح الحصانات الدبلوماسية بل استعملوا مصطلحات أخرى لها نفس المدلول، مثل مصطلح الرسول، وأمان الرسل وحقوق الرسل وواجباتهم وغيرها من المصطلحات التي راجت في كتب الفقه الإسلامي مستندة إلى نصوص الكتاب والسنة والوقائع التاريخية في حياة الدول الإسلامية المتعاقبة، ومن ناحية أخرى فقد سعت **دراسة (رقية ريحان ٢٠٠٥م)**[٣٢] إلى معرفة الوظائف التي يمكن أن تؤديها العلاقات العامة الدولية لمعالجة تشويه الصورة الذهنية للإسلام عبر الاتصال الدبلوماسي، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والتاريخي، كما اعتمدت على المنهج المسحي باستخدام أداتي الاستبيان والمقابلة لعينة ضمت أساتذة الاعلام والعلوم السياسية في عدد من الجامعات بولاية الخرطوم، ومجموعة من العاملين في مجال العلاقات الدولية في وزارة الخارجية ومجلس الصداقة الشعبية والمعهد القومي للدراسات الدبلوماسية، في حين سعت **دراسة (خديجة حسيني ٢٠٠٥م)**[٣٣] إلى تسليط الضوء على الاستراتيجية الاتصالية التي اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في مراسلاته إلى الملوك والرؤساء، وتمثلت عينة الدراسة في عام ٦هـ الموافق ٦٢٨م وكان عدد الرسائل التي قامت الباحثة بتحليلها ٦ رسائل وقد اعتمدت على منهج التحليل الكيفي إلى جانب التحليل الأسلوبي والتحليل الدلالي، وفي هذا السياق أيضًا تأتي الدراسة المهمة التي أجراها **(عصام متولي ٢٠٠٢م)**[٣٤] والتي تناولت دبلوماسية سيدنا عثمان بن عفان كنموذج للدبلوماسية في العهد الإسلامي والوسائل التي انتهجها في إدارة الحكم وكيفية تعامله مع التحديات التي واجهته بعد موت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كما ركزت **دراسة (كمال مغاربة ٢٠٠١م)**[٣٥] على التعرف على خصائص الدبلوماسية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث أوضحت الدراسة أن الدبلوماسية كانت بمثابة الوسيلة الأولى لنشر تعاليم الدين خارج نطاق الجزيرة العربية، حيث خرج أبو بكر الصديق بمفهوم الدبلوماسية عن الحدود التي رسمت لها في العصر الجاهلي، حيث تعدت نطاق المفهوم التجاري إلى مفهوم سياسي واجتماعي، وقد حددت الدراسة المؤثرات التي أسهمت في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكوين شخصية الخليفة أبي بكر الصديق متناولاً البيئة التي نشأ فيها ومدى تأثره بها إضافة إلى أثر صداقته القوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

بعد استعراض الدراسات السابقة الخاصة بمحاور الدراسة؛ يمكننا الخروج بعدة مؤشرات: –

- إن أغلب الدراسات الأجنبية التي تناولت وصف الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية، طبقت مناهج كيفية، تمثلت في التحليل الكيفي لبعض الوثائق الحكومية، والصحف المحلية والدولية، والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي التابعة للجهات الحكومية الرسمية أو غير الرسمية، كما سعى بعض الباحثين إلى إجراء دراسات كمية عبر المنهج المسحي للتعرف على أسباب زيارة السياح لدولة معينة وصورتها لديهم مثل دراسةMaria Alvarez & Sara Campo 2014.
- إن معظم الدراسات العربية التي تناولت الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات الدبلوماسية استخدمت أداة تحليل المضمون مثل دراسة إسلام عثمان٢٠٢١م، وبعضها استخدم أداة تحليل الخطاب مثل دراسة آلاء فوزي ٢٠١٥م.
- أجمعت غالبية الدراسات فى مجال الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية على أنه يمكن تحويل نماذج الاتصال في العلاقات العامة إلى مفاهيم لقياس سلوك الدبلوماسية العامة، حيث إنه يمكن توظيف استراتيجيات العلاقات العامة من قبل الدبلوماسية وضمن برامجها وجهودها في الوصول إلى الجماهير الخارجية.
- على الرغم من أن المحور الأول الخاص بالاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات الدبلوماسية ثرى بالكثير من الدراسات الحديثة، إلا أنها في أغلبها ركزت على الدبلوماسية الشعبية بالاعتماد على الإمكانيات الحديثة لشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل دراسة Luša 2017 ، وأيضًا الدراسة الميدانية التي أجراها كل منToledano & Avidar 2016.
- على الجانب الآخر نلحظ وجود فجوات زمنية بين دراسات المحور الثاني، وهذا يرجع لوجود ندرة فى الدراسات التي اهتمت بموضوع الدبلوماسية الإسلامية، كما أن أغلبها دراسات قديمة نسبيًا، حيث كان أحدثها فى عام ٢٠١٧م، وهما دراستا (توفيق الحاج، عبد العزيز المقبل).
- بشكل عام، أغلب الدراسات التي اهتمت بموضوع (الدبلوماسية في الإسلام) جاءت من زاوية تاريخية فقط، وآخرى من منظور دبلوماسي فقط، بينما جاءت هذه الدراسة الحالية لتتناول الدبلوماسية الإسلامية من زاوية اتصالية.
- اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة خديجة حسيني ٢٠٠٥م في أنها ركزت على تحليل المراسلات التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك ورؤساء الدول المجاورة في العام السادس الهجري، بينما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة الحالية ركزت على تحليل الخطابات الخاصة بالرسائل والمعاهدات التي أجريت في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بينما اتفقتا معًا في استخدام منهج التحليل الكيفي.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة أحمد عارف ٢٠٢٠م ودراسة فاطمة شعبان ٢٠٢٠م ودراسة آلاء فوزي ٢٠١٥م في استخدام أداة تحليل الخطاب للتعرف على الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في العلاقات الدبلوماسية.
- استفادت الباحثة من دراسة عبد السلام النجادات ٢٠١١م في التعرف على النصوص الخاصة ببعض المعاهدات التي أبرمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- استفادت الباحثة من دراسة توفيق الحاج ٢٠١٧م في التعرف على الخلفية النظرية لواقع الدبلوماسية في عصر الخلفاء الراشدين، حيث تبين أن سيرتهم رضوان الله عليهم مليئة بالمواقف التي تشهد لهم بتطبيق مبادئ وأسس العلاقات العامة والدبلوماسية بمفهومها الحديث.
- كذلك استفادت الباحثة من دراسة كل من Tsuchida Akio 2010 و Geoffry Cowan 2010 في بلورة أهداف وتساؤلات الدراسة الحالية.
- أيضًا استفادت الباحثة من دراسة رقية ريحان ٢٠٠٥م في التعرف نظريًا على كيفية الربط بين مجالي العلاقات العامة الدولية والاتصال الدبلوماسي، وكيفية استخدامهما فى تحسين صورة الأمة الإسلامية حكَّامًا وشعوبًا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

١- تقدم هذه الدراسة جانبًا مهمًا يثري المكتبة العربية، حيث يدرك من خلالها القارئ ثراء الفكر الإسلامي، ويتعرف على صورة صادقة للدبلوماسية الإسلامية التي يمكن أن تشارك بفاعلية ونجاح في تحقيق رخاء وازدهار الشعوب.

٢- تأتى هذه الدراسة كمحاولة لإثبات أن ممارسات عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في هذا المجال تؤسس لنا قيمًا ومبادئ إذا طبقت اليوم فيما يعرف بعلم العلاقات العامة الدولية أو العلاقات الدبلوماسية ستكون نموذجًا رائعًا يمكن أن نستفيد منه في تطوير الحاضر والتخطيط للمستقبل.

٣- تضع هذه الدراسة بين أيدي الباحثين والعاملين في مجال الإعلام والعلاقات العامة الدولية، وكذلك المهتمين بمجال السلك الدبلوماسي بعضًا من المعارف والمهارات الاتصالية للعلاقات الدبلوماسية التي يمكن أن نقتبسها في ضوء تاريخ الأمة الإسلامية وهي لا شك تلتقي مع كثير من القيم الدبلوماسية العريقة وتؤثر فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها:

١) التعرف على جانب من أهم المقومات الاتصالية التي توفرت في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكيف أسهمت هذه المقومات في تفعيل دبلوماسيته في التواصل مع رؤساء وشعوب الدول الأخرى.
٢) الكشف عن النصوص الخاصة بالمكاتبات الدبلوماسية (عينة الدراسة) للخليفة عمر بن الخطاب، والهدف منها، والسياق التي وردت فيه.
٣) التعرف على الأطروحات التي تضمنتها.
٤) تحديد القوى الفاعلة التي اعتمدت عليها.
٥) التعرف على الأطر المرجعية الخاصة بها.
٦) الوقوف على مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها.
٧) الكشف عن أساليب الإقناع المستخدمة في عرض مضمونها.
٨) الوقوف على الاستراتيجيات الاتصالية التي اعتمدت عليها.
٩) التعرف على الأساليب اللغوية والبلاغية المستخدمة فيها.
١٠) إبراز القيم والمبادئ التي يمكن استنباطها من خلال التحليل الكيفي لمحتواها.

تساؤلات الدراسة:

١) ما المقومات الاتصالية التي توفرت في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟
٢) كيف أسهمت هذه المقومات في تفعيل دبلوماسيته رضي الله عنه في التواصل مع رؤساء وشعوب الدول المجاورة؟
٣) ما النصوص الخاصة بالمكاتبات الدبلوماسية (عينة الدراسة) للخليفة عمر بن الخطاب؟
٤) ما الهدف الذي كان ينشده عمر بن الخطاب من وراء هذه المكاتبات الدبلوماسية؟
٥) ما طبيعة السياق الذي وردت فيه؟
٦) ما الأطروحات التي تضمنتها؟
٧) ما القوى الفاعلة التي احتوت عليها؟
٨) ما الأطر المرجعية الخاصة بها؟
٩) ما مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها؟
١٠) ما أساليب الإقناع المستخدمة في عرض مضمونها؟
١١) ما الاستراتيجيات الاتصالية التي اعتمدت عليها؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢) ما الأساليب اللغوية والبلاغية المستخدمة فيها؟

١٣) ما القيم والمبادئ التي يمكن استنباطها من خلال التحليل الكيفي لمحتواها؟

الإطار النظري للدراسة:

أجمعت غالبية الدراسات السابقة على أنه يمكن تحويل نماذج الاتصال في العلاقات العامة إلى مفاهيم لقياس سلوك الدبلوماسية، كما يمكن توظيف استراتيجيات العلاقات العامة من قبل الدبلوماسية العامة ضمن برامجها وجهودها في الوصول إلى الجماهير الخارجية، وإمدادها بالمعلومات التي تعكس صورة جيدة للدولة، وتعزز مكانتها.

وترى دراسة **(Riza Gular 2012)**[36] أن الاتصالات الاستراتيجية عبارة عن سلسلة من الأنشطة الدائمة التي تتم عبر مستويات استراتيجية وتكتيكية، والتي تمكن الدولة من فهم الجمهور المستهدف وتحديد القنوات الفعالة بهدف تعزيز أفكار لدى الجماهير من خلال تلك القنوات لتشجيع أشكال معينة من السلوك.

وفي هذا الصدد يمكننا الحديث عن اثنين من النماذج النظرية التي اهتمت بالعملية الاتصالية في إطار العلاقات الدولية والدبلوماسية، وهما:

- نموذج كارل دويتش للاتصال:

يرى المفكر "كارل دويتش" أن الاتصال محوري في العملية السياسية، ويعد كارل رائدًا لهذا الاتجاه (أحمد النعيمي، ٢٠٠٨م، ص١٣٢)[37]، ويعبر عن ذلك من خلال نموذج يبدأ بتلقي النظام السياسي للرسائل من البيئة الداخلية والخارجية التي تدخل أجهزة الاستقبال في الحكومة حيث تقوم بنقلها إلى مركز القرار الذي يحتوي على ذاكرته من المعلومات ذات العلاقة بالرسائل، وعندما تصدر القرارات تقوم أجهزة التنفيذ والتشريع بتطبيقها، كما أن تلك القرارات تثير ردود أفعال مختلفة من أصحاب الرسائل، لتعاد من جديد على شكل معلومات وتدخل مركز القرار مرة ثانية، وهذا ما يسمى بالتغذية الراجعة (أحمد فارس، ٢٠٠٩م، ص١٦٧)[38].

هذا النموذج يقدم تفسيراً أكثر شمولاً للعمليات التي تحيط بعملية الاتصال، وإذا طبقنا هذا النموذج على الاتصال الدبلوماسي الذي هو وظيفة من وظائف الدولة، حيث تقوم وزارة الخارجية بوظيفة الإعلام الخارجي لتحقيق أهداف ووظائف الدولة.

ويتبين أن الاتصال الذي بين وزارة الخارجية والسفارات في الدول المختلفة يجري وفق نموذج كارل دويتش من حيث اتجاه الاتصال ومن حيث المحطات التي يسير بها، فهناك محطات أساسية هي: محطة قيادة وزارة الخارجية (صناعة القرار) ومحطة التخزين والمعالجة (موظفو الوزارة العاملون في السياسة والإعلام والإدارة) ثم محطة التنفيذ (العاملون في السفارات).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن هذه الصيغة أيضًا لها اتجاه معاكس وفق نموذج كارل دويتش، إذ تقوم السفارات أيضاً بعمليات التغذية الراجعة التي تستخدم في صناعة القرار عبر المحطات نفسها وصولًا إلى قيادة وزارة الخارجية أو مجلس الحكومة نفسه في بعض الحالات (زيد رياض، ٢٠١١م، ص١٩-٢٠)[٣٩].

ويحسب لهذا النموذج أنه ينظر إلى عملية الاتصال الدبلوماسي على أنها علاقة ثنائية الاتجاه بين الدولة وجماهيرها الخارجية المستهدفة، ولكن هذا النموذج لم يعط لنا تصورًا تفصيليًا حول طبيعة الرسائل الاتصالية واستراتيجيتها، والعوامل المؤثرة عليها، وهو ما يمكن تفسيره تفصيليًا في ضوء النموذج التالي.

- نموذج رولر Ruler الموقفي لاستراتيجيات الاتصال:

يقدم نموذج رولر Ruler أربع استراتيجيات اتصالية يمكن لممارسي العلاقات العامة استخدامها مجتمعة، أو استخدام بعضها في ممارساتهم اليومية، ووفًقا للموقف الذي يواجهونه، ولذلك أطلق رولر عليه النموذج الموقفي لاستراتيجيات الاتصال، ويحدد النموذج استراتيجيات الاتصال وفقًا لمحورين أساسيين (خيرت عياد، راسم جمال، ٢٠١٤م)[٤٠]، يتعلق المحور الأول بطبيعة عملية الاتصال ومدى اشتراك الجمهور في هذه العملية، ويمثل أحد طرفي هذا المحور الاتصال في اتجاه واحد في حين يمثل الطرف الثاني الاتصال في اتجاهين، أما المحور الثاني فيشير إلى طبيعة المضمون والمعاني التي تتضمنها الرسائل الاتصالية، ويمثل أحد طرفي هذا المحور الرسائل التي يعبر مضمونها ومعانيها عن رؤى المنظمة فقط، أما الطرف الثاني فيشير إلى الرسائل التي تعبر عن كل من المنظمة والجمهور وتحمل دلالات تعكس رؤى الطرفين.

ووفًقا لهذين المحورين يكون لدينا أربع استراتيجيات اتصالية في العلاقات العامة هي:

استراتيجية الإعلام، واستراتيجية الإقناع، واستراتيجية بناء الإجماع، وأخيرًا استراتيجية الحوار.

* وتمثل هذه الاستراتيجيات ما يمكن أن يطلق عليه صندوق الأدوات لممارسي العلاقات العامة، كما يمكن أن يعتمد عليها العاملون في مجال العلاقات العامة الدولية والدبلوماسيون في التواصل مع الجماهير الخارجية، كما يمكنهم استخدامها لبناء مزيج الرسائل في البرامج الاتصالية وفًقا للموقف الذي يواجهونه(Ruler, Betteke, 2003, PP 123-143)[٤١]:

١. استراتيجية الإعلام:

يكون الاتصال وفًقا لهذه الاستراتيجية آحادي الاتجاه، حيث يتم تقديم المعلومات إلى الجماهير لمساعدتهم في تكوين الرأي واتخاذ القرارات، ومن أمثلة ذلك البيانات الصحفية ومطبوعات المنظمة.

* وفي حال تطبيق هذه الاستراتيجية في مجال العلاقات الدولية فإن المضمون الاتصالي بحسب هذه الاستراتيجية يعبر عن رؤى الدولة ويحمل معاني ودلالات ذات معنى واحد، وتعد هذه الاستراتيجية الأقل فعالية فى تغيير تصورات الجماهير الأجنبية عن الدولة، وإقناعهم بأهدافها، وأفكارها، وتحقيق التفاهم معهم (Candace White & Danijela Radic, 2013, p.4)[٤٢].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. استراتيجية الإقناع:

يكون الاتصال وفقًا لهذه الاستراتيجية آحادي الاتجاه، والمضمون الاتصالي يعبر عن كل من رؤى المنظمة والجماهير، ويحمل دلالات تعكس وجهة نظر الطرفين، وتسعى المنظمة من خلال هذه الاستراتيجية إلى تغيير معلومات واتجاهات وسلوكيات الجمهور.

* وفي حال تطبيق هذه الاستراتيجية في مجال العلاقات الدولية لا تقف أهمية استراتيجية الإقناع في الدبلوماسية عند مستوى التغيير المقصود في معارف واتجاهات جمهور معين نحو دولة ما فحسب، بل فى الانتقال إلى مستوى أعلى وهو إقناع الجمهور بالقيام بسلوك محدد نحو دولة ما.

(Maria Nurmi, 2012, p.144)[٤٣]

٣. استراتيجية بناء الإجماع:

تجمع هذه الاستراتيجية بين الاتصال في اتجاهين، والمضمون الاتصالي الذي يعبر عن رؤى المنظمة، وتستخدم لإقامة علاقات استراتيجية بين المنظمة وبيئتها الخارجية، أو بين المنظمة والموظفين فيها، كما يتم الاعتماد على هذه الاستراتيجية عندما يكون هناك تعارض في المصالح في أطراف يعتمد كل طرف منهما في وجوده على الطرف الآخر.

- وفي حال تطبيق هذه الاستراتيجية في مجال العلاقات الدولية، يمكن أن تستخدم كمحاولة لبناء وتقوية أواصر العلاقات الودية بين الدولة وبيئتها الخارجية (راسم الجمال، ٢٠٠٥م، ص٢٢٠)[٤٤].

٤. استراتيجية الحوار:

وفقًا لهذه الاستراتيجية يعبر المضمون الاتصالي عن رؤى كل من المنظمة والجماهير، ويحمل دلالات تعكس وجهة نظر الطرفين، لذا تجمع هذه الاستراتيجية بين الاتصال في اتجاهين، وتتضمن هذه الاستراتيجية استشارة الجمهور في سياسة المنظمة والقضايا المختلفة، ويتم مشاركة الجمهور في صنع القرارات، كما تسمى بـ (استراتيجية التيسير) حيث تعمل المنظمة على تيسير مشاركة الجمهور وتفاعله في رسم سياستها، وتهتم في الوقت نفسه بتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية.

(Ruler, Betteke, 2003, PP 123-143)[٤٥]

* وفي حال تطبيق هذه الاستراتيجية في مجال العلاقات الدولية فقد اختلف عدد من الباحثين حول إمكانية تطبيق قواعد وأدوات الحوار عند الاتصال بالجماهير في الخارج. حيث افترضت دراسة (Erich Sommerfeldt 2012)[٤٦] أن وسائل الإعلام الاجتماعية قد وفرت للقائم بالاتصال منصات حرة للحوار الذي يستهدف تحقيق التفاهم والتوافق مع الجماهير الخارجية، ومن جهة أخرى، أشارت بعض الدراسات إلى صعوبة الممارسة الفعلية للحوار في مجال العلاقات الدولية في بعض الحالات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كيفية توظيف نموذجي "كارل دويتش" و"رولر" فى الدراسة الحالية:

استفادت الدراسة الحالية من نموذج كارل دويتش في فهم وتفسير العمليات الاتصالية السياسية التي كانت تتم بين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – باعتباره يمثل الإدارة السياسية وبين شعوب الدول الخارجية من حيث طبيعة الاتصال واتجاهه (أحاديًا أم ثنائيا)، وعناصره الخمسة وهي المرسل، والمستقبل، والرسالة، والوسيلة، والتغذية المرتدة.

أيضًا قامت الدراسة الحالية بتوظيف نموذج رولر الموقفي لاستراتيجيات الاتصال في محاولة لاستنباط الاستراتيجيات الاتصالية التي كان يطبقها عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في خطابه الدبلوماسي مع الجماهير الخارجية، ولمعرفة كيف كان يستخدم –رضي الله عنه– هذه الاستراتيجيات في مواجهة المواقف المختلفة التي كانت تواجه الأمة الإسلامية في ذلك الوقت.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية البحوث الوصفية التي "تستهدف تصوير وتحليل خصائص مجموعة معينة أو موقف معين بهدف الحصول على معلومات كافية عنها" (سمير حسين، ٢٠٠٦م، ص١٣١)[47]، وقد سعت إلى الكشف عن الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة في الخطاب الدبلوماسي الإسلامي، بالتطبيق على المكاتبات الدبلوماسية التى تمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، من خلال تحليل وتفسير محتوى عينة من هذه المكاتبات في تلك الفترة.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفي لكونه ملائمًا لطبيعة موضوع الدراسة حيث أنه أكثر فعالية في الوصول إلى المعنى الكامن للنص مع فهم كامل لطبيعة السياق والبيئة التي وقع فيها (محمد عبد الحميد، ٢٠١٠م، ص٢١٢)[٤٨]، كما اعتمدت الدراسة أيضًا على المنهج التاريخي، والذي يُعد أحد المناهج الأساسية من مناهج البحث العلمي، حيث يساعد هذا المنهج في التعرف على الوثائق والسجلات المتعلقة بالفترات الزمنية المختلفة السابقة.

وقد أنصبت الدراسة على تحليل محتوى عينة من الوثائق والمكاتبات الخاصة بالرسائل والمعاهدات الدبلوماسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب للتعرف على طبيعة الاستراتيجيات التي استخدمت في تلك الفترة للتعامل مع رؤساء وشعوب الدول الأخرى، وعلى الرغم من أن المنهج الكيفي يضع في الحسبان أهمية رؤية الباحث للوقائع والأحداث والأفكار التي أنتج النص في سياقها والبنية الكلية التي تعكس آثارها على إدراك أطراف العملية الاتصالية (محمد عبد الحميد، ٢٠١٠م، ص٢١٠)[٤٩]، إلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الباحثة قد حرصت أثناء تحليل الوثائق على الدقة والتأمل طويلاً، ثم استخراج المعاني بعيدًا عن أي أفكار مسبقة وأحكام جاهزة ومؤثرات متنوعة؛ حتى يكون التحليل محايدًا وموضوعيًا قدر الإمكان.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتحدد مجتمع الدراسة في جميع المكاتبات الدبلوماسية التي تمت في فترة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣هـ – ٢٣هـ)، وقد تمثلت عينة الدراسة في عدد أربعة من هذه المكاتبات التي تمت في إطار العلاقات الدبلوماسية في تلك الفترة، وقد تحددت في إثنين من الرسائل (المذكرات الدبلوماسية) التي بعثها عمر بن الخطاب، وكذلك إثنين من أهم المعاهدات الدبلوماسية التي أبرمها عمر بن الخطاب في عهده مع شعوب الدول الأخرى، وذلك على النحو التالي:

١) رسالة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة عام ١٧ هـ.
٢) رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فتح بلاد فارس عام ١٤ هـ.
٣) معاهدة عمر بن الخطاب مع أهل إيلياء (القدس) عام ١٥ هـ.
٤) معاهدة عمر بن الخطاب مع أهل مدينة لد (أقدم مدن فلسطين التاريخية) عام ١٧هـ.

أدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم استخدام الأدوات البحثية التالية: –

١. أداة تحليل الخطاب:

قامت الباحثة باستخدام أداة تحليل الخطاب في تحليل النصوص الخاصة بالرسائل والمعاهدات الدبلوماسية التي أجريت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب من خلال الدمج بين التحليل النصي، وتحليل السياق الاجتماعي والثقافي المحيط بعملية إنتاج النص.

٢. أداة الملاحظة العلمية:

وهي تعني الاهتمام بنص أو معلومة معينة، يرى الباحث أنها تسهم في توفير بيانات دقيقة تساعد على إضافة وصف مناسب لمنهج البحث (جودة عزت، ٢٠٠٧م، ص١٢٠)[50]،حيث تم الاهتمام بمراجعة جميع الأدبيات التي كتبت عن حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مراحله العمرية المختلفة، بغرض ملاحظة كافة التطورات في بناء شخصيته، وكيف أثر ذلك على ممارساته الاتصالية أثناء توليه خلافة المسلمين.

٣. أداة تحليل الوثائق:

حيث تم دراسة الوثائق والمذكرات الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وجمع الحقائق منها وتحليلها من أجل فهم الماضي والحاضر على ضوء الأحداث وتطوراتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحدات التحليل:

تمثلت وحدات التحليل في كل من:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: والمتمثلة في الخطاب الدبلوماسي موضع التحليل.
- وحدة الفقرة وما تتضمنه من استراتيجيات اتصالية وإقناعية ومسارات برهنة وقوى فاعلة.
- وحدة السياق وتتمثل في الكلمات التي تتكون منها الجمل أو الفقرات والتي تعبر عن سياق معين، وفي ظل تكرار أي من هذه الكلمات فإنها تصبح مسارًا للبرهنة أو الحجة التي تعزز مضمون الخطاب (محمد عبد الحميد، ٢٠١٠م، ص٢١٦)[٥١].

التعريف بفئات التحليل:

- فئة الأطروحات: هي القضايا الرئيسة والفرعية التي يدور حولها الخطاب.
- فئة السياق: هو البنى العقلية لخصائص الموقف الاجتماعي المرتبط بإنتاج الخطاب أو فهمه، ويشمل البيئة المحيطة أو الظروف والمناسبة التي أُنتج بسببها الخطاب (توين فان دايك، ٢٠١٤م، ص١٩٩)[٥٢].
- فئة أهداف الخطاب: والمقصود بها الأغراض التي يرمي إليها الخطاب، وقد تكون أهدافًا إخبارية أو إقناعية أو تعليمية أو تفاوضية.....، وقد يكون الخطاب له هدف واحد أو عدة أهداف.
- فئة أطر الخطاب: وتشمل إطار المشاركين والإطار الزماني والمكان الذي أُنتج فيه الخطاب.
- فئة القوى الفاعلة وسماتها: وهي القوة المؤثرة التي وردت في الخطاب، سواءً قوة إيجابية أو سلبية.
- فئة مسارات البرهنة: هي أدلة الدعم والمبررات والدوافع والأسباب المقدمة من أجل دعم ومساندة وتشجيع الفكرة الرئيسة لموضوع الخطاب (توين فان دايك، ص٢١٢-٢١٧)[٥٣]، وقد يكون ذلك من خلال توظيف المسارات المنطقية، مثل الاستشهاد بالوقائع التاريخية والأحداث المعاصرة والأرقام والإحصائيات، وآراء القيادات والمسئولين والخبراء، إضافة إلى ترتيب الأفكار ومنطقيتها، ووضوح الرسالة، وقد تكون هذه المسارات عاطفية، من خلال استمالة المشاعر والعواطف الحب والكراهية والترهيب والتهديد وغيرها من الاستمالات العاطفية، مع التأكيد على أهمية الأدلة الملموسة والمنطقية، وترشيد استخدام الأدلة العاطفية (Rakosi & Csilla, 2014, PP:12-16)[٥٤].
- فئة أساليب الإقناع ويقصد بها جميع الأساليب التي تساعد على الإقناع مثل مراعاة الاختلافات الثقافية والاجتماعية لدى الجمهور المستهدف، والتركيز على الاحتياجات الحقيقية للمخاطبين، واستثارة الدوافع الإيمانية والإنسانية لديهم، وتكرار بعض الألفاظ بهدف تأكيد المعنى.....الخ.
- فئة استراتيجيات الاتصال: هي سلسلة من الإجراءات والأفعال المخطط لها جيداً التي تهدف إلى تحقيق أهداف معينة من خلال استخدام أساليب وتقنيات ومناهج الاتصال (Gieft & Afeti, 2014,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

p.35)[55] وقد حدد رولر Ruler أربع استراتيجيات اتصالية في العلاقات العامة هي: استراتيجية الإعلام، واستراتيجية الإقناع، واستراتيجية بناء الإجماع، وأخيرًا استراتيجية الحوار (خيرت عياد، راسم الجمال، ٢٠١٤م)[٥٦].

- فئة الأطر المرجعية: والمقصود بها الأطر التي تحكم إنتاج الخطاب وتشمل الأطر الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو القانونية كما يدخل فيها العادات والتقاليد والأعراف الدولية.
- فئة الأساليب البلاغية: ويقصد بها توظيف قوة الكلمة وسحرها بغرض التأثير والإقناع، وتشمل جميع الالوان البلاغية التي استخدمت في الخطاب، سواءً كان نوع البلاغة بيانًا أو بديعًا أو معاني وذلك مثل التشبيهات والمقابلة، والطباق، والاستعارات، والكنايات (Frans H. & Van Eemeren, 2013, PP:75-76)[٥٧].
- فئة القيم الواردة: ويقصد بها المبادئ والمثل التي يتضمنها محتوى الخطاب، سواءً كانت قيمًا دينية مثل الصدق والأمانة، أو أخلاقية مثل النصح والتسامح، أو اجتماعية مثل العدل وحسن الجوار، أو إدارية مثل المساواة والالتزام واحترام التخصص وغيرها من القيم النبيلة.

صعوبات الدراسة:

١. معظم المراجع الخاصة بموضوع الدبلوماسية في الإسلام قديمة، فضلاً عن ضرورة اللجوء فى كثير من الأحيان إلى كتب التراث.
٢. كثرة الروايات الواردة حول نصوص الرسائل والمعاهدات التي قام بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، مما أدى إلى التشتت والارتباك.
٣. صعوبة بعض الألفاظ الواردة في الوثائق الخاصة بالرسائل والمعاهدات في تلك الفترة، وغرابتها، مما أوجب الاستعانة بمتخصصين في علم اللغة وأصولها.

التعريف بمفاهيم ومصطلحات الدراسة:

١- الاستراتيجيات الاتصالية:

ترجع جذور كلمة الاستراتيجية إلى كلمة (strategus) باللغة اليونانية "كيفية قيادة الجنرال للحرب"، وانطلاقًا من الجذور العسكرية لمفهوم الاستراتيجية يعرفها قاموس ويبستر (Webster's new dictionary) على أنها "علم ترجمة وتخطيط العمليات الحربية"(نبيل مرسي، ٢٠٠٣م، ص٤٩)[٥٨].

وفي علم الإدارة عرفت بأنها "خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها، وبين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل بها بصورة فعالة وذات كفاءة عالية"(إسماعيل السيد، ١٩٩٩م، ص٢)[٥٩].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعرف الاستراتيجية بأنها "هي نمط لأهم الأهداف والغايات والسياسات والخطوط الحيوية لتحقيق تلك الأهداف تصاغ بطريقة ما لكي تعرف ما هو العمل الذي تقوم به الشركة وتريد أن تكون فيه والشكل الذي تريد أن تصبح عليه"(على الزغبي، ٢٠٠٩م، ص١٠٦)[٦٠].

ويعرف **(Steve Tatham, 2008)**[61] الاتصال الاستراتيجي بأنها سلسلة منهجية من الأنشطة المستدامة والمتسقة تتم عبر مستويات استراتيجية وتكتيكية تمكن من فهم الجمهور والمستهدف وتحدد قنوات فعالة لتشجيع واستدامة أنواع معينة من السلوك.

ويمكن تعريف "الاستراتيجيات الاتصالية" إجرائياً بأنها: وضع الخطة الاتصالية الشاملة وفقا للأهداف العامة، وتحديد كيفية توجيه الأنشطة لبلوغ أهدافها، وإعادة ترتيب الموارد والسلطات المتاحة لتنفيذ هذه الاستراتيجيات.

٢- الدبلوماسية:

الدبلوماسية مصطلح لاتيني مشتقة من الكلمة اللاتينية (Diploma) والتي تعني وثيقة رسمية حيث كانت مراسلات الملوك وأمرهم ومفوضاتهم تدون في وثائق محكمة ثم تطوى في سجلات خاصة، والدبلوماسية في لغة السياسة هي مجموعة العلاقات التي تربط دولة من الدول الأخرى وهي مجموعة النظم والأساليب التي تجرأ عليها في تنظيم هذه العلاقات (عبد الرحمن الغلاييني، ١٩٨٨م، ص٤٠)[٦٢].

ويمكن تعريف "الدبلوماسية" إجرائياً بأنها: السياسة الخارجية لدولة من الدول وما تنطوي عليه من علاقات ودية مع ملوك ورؤساء الدول الأخرى.

٣- تحليل الخطاب:

الخطاب: اصطلاحًا هو كلام موجه إلى متلقين معيّنين بقصد الإقناع أو التأثير فيهم أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال لتحقيق مقاصد اتصالية (محمود عكاشة، ٢٠٠٥م، ص١٢)[٦٣]، **ويعرف تحليل الخطاب بأنه** قراءة الخطاب ونقله من المجهول إلى المعلوم، كما يعرف **الخطاب السياسي بأنه** ما تصدره السلطة الحاكمة من إنتاج كلامي مكتوب أو منطوق أو رمزي تعبيري موجهًا إلى جمهور مستهدف أو مقصود لإقناعه وتوجيهه إلى مقاصدها، وخطاب السلطة ينتجه أصحاب القرار في الدولة أو القياديون فيها أو معدون من داخل السلطة أو من حاشيتها (محمود عكاشة، ٢٠٠٥م، ص٢٩-٣٠)[٦٤].

ويمكن تعريف "تحليل الخطاب" إجرائياً بأنه: تلك الأداة التي تسعى إلى تفكيك النصوص وفهمها لمعرفة الفكرة الأساسية التي يقدمها والقوى الفاعلة فيه والأطر المرجعية له ومسارات البرهنة التي يعتمد عليها إلى غيرها من الفئات الخاصة بهذا النوع من التحليل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإطار المعرفي للدراسة:

مفهوم الدبلوماسية:

تعتبر الدبلوماسية نشاطًا سياسيًا يختص بكل ما تنطوي عليه البيئة الخارجية للدولة وعلاقاتها مع غيرها من وحدات المجتمع الدولي، وهذا النشاط يرتبط بأهداف محددة، سواءً كان ذلك في أوقات السلم أم في أوقات الحرب، وتعد الدبلوماسية من أهم الأدوات المعتمدة في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للدولة بل تأتي في مقدمتها لإقامة العلاقات مع غيرها من وحدات المجتمع الدولي (عبد القادر فهمي، ٢٠١٠م، ص٢٤)[٦٥].

وقد تطور النشاط الدبلوماسي نسبيًا بممارسة الرومان له، ثم ممارسته من قبل العرب في الجاهلية والإسلام، وغيرهم من الدول والأمم الأوربية الحديثة كالفرنسيين والإنجليز... وصار من دلالاته الشائعة ممارسة الكياسة واللباقة والمهارة في التعامل.

ثم أصبح العمل الدبلوماسي علمًا متكاملاً له أسسه ونظرياته ومعالمه وأحكامه الدولية المتعارف عليها، والتي يقصد بها في النهاية: إتقان فن إدارة العلاقات بين الدول وتوثيقها وتنميتها نحو الأفضل في زمن السلم، وفض المنازعات ونحوها في زمن الحرب.

* نشأت الدبلوماسية بين الأمم والدول منذ القديم كوسيلة للتفاهم والاتصال؛ وذلك نظرًا لحاجة المجتمعات إليها، باعتبارها أساس العلاقات الدولية التي تتداخل فيها المصالح، ولا يستغني فيها أحد عن غيره.

الدبلوماسية فيما قبل الإسلام:

مارست المجتمعات القديمة العمل الدبلوماسي منذ آلاف السنين، وعُرِف به الصينيون، والهنود القدماء، والفراعنة، وقد ذكر لنا القرآن الكريم بعض صور الدبلوماسية القديمة فيما حكاه عن النبي سليمان – عليه السلام – وبلقيس ملكة سبأ، وذلك عبر " الهدهد " السفير السريع، الذي حمل الرسالة من سليمان عليه السلام فيها أوجز العبارات وأعمق المعاني، وقد حكى لنا الله تبارك وتعالى: {ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ (٢٨) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ(٣١)}. ثم قال تعالى على لسان الملكة بلقيس: {وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ(٣٥)}(النمل:٢٨-٣٥).

وقد عرفت الدبلوماسية أيضًا في المجتمع الجاهلي قبل الإسلام، وكانت تسمى السفارة، وكان يطلق على القائم بهذه العمل: السفير، والرسول، والمبعوث، وظلت وظيفة سفارة قريش في بني عدي – قوم عمر بن الخطاب – فترة طويلة، وكان عمر آخر سفرائها إلى القبائل الأخرى التي كانت تنازعها أو تفاوضها، وقد قام عمرو بن العاص بمهمة سفير قريش إلى النجاشي ملك الحبشة ليطرد المسلمين الذين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فروا إليه بدينهم من أذى قريش، لكنه فشل في إقناع النجاشي بطردهم من بلاده (عبد الرحمن عنان، ٢٠٠٩م، ص٥٦-٥٧)[٦٦].

ملامح الدبلوماسية في العصر الإسلامي:

اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالدبلوماسية منذ الوهلة الأولى لوضع قواعد الدولة الإسلامية، وكانت الممارسات الدبلوماسية في ذلك الوقت تتمثل في المراسلات والمعاهدات واستقبال الوفود (جابر فراج، ١٩٨٤م، ص٨٥)[٦٧]، حيث قام النبي- صلى الله عليه وسلم - بمراسلة الملوك والأمراء داخل الجزيرة وخارجها، فأرسل مبعوثه الدبلوماسي عمرو بن أمية الضمري برسالة يحملها إلى النجاشي ملك الحبشة، كما أرسل حاطب بن أبي بلتعة مبعوثًا دبلوماسيًا إلى المقوقس ملك مصر، وكتب إلى كسرى ملك الفرس كتابًا حمله إليه الصحابي السفير عبد الله بن حذافة السهمي، وبعث دحية بن خليفة الكلبي سفيرًا بكتابه إلى قيصر ملك الروم، كما كتب إلى المنذر بن ساوى أمير البحرين كتابًا حمله إليها العلاء بن الحضرمي، وبعث عمرو بن العاص سفيرًا إلى ملك عمان.

وبعد فتح مكة استتب الأمر للمسلمين، وأصبحت دولتهم قوة مهمة في الجزيرة العربية وكثرت فيها البعثات وتتالت إليها الوفود، وأصبح فيها نواة حية لما يعرف اليوم بالتمثيل السياسي أو الدبلوماسي، فأخذ النبي محمد صلى الله عليه وسلم يبعث السفراء، كما عنى صلى الله عليه وسلم عناية خاصة بالرسل والمفاوضين والسفراء الأجانب، وكان يمنع أن يصل إليهم أحد بسوء، واعتبرت هذه الرعاية قاعدة عامة في التشريع الدبلوماسي الإسلامي، وقد عرفت بعد ذلك بما سمي بمصطلح الحصانة الدبلوماسية.

كما كانت السفارات في عهد النبوة كانت تنقسم إلى قسمين، سفارات داخلية وسفارات خارجية، السفارات الداخلية وهي البعوث التي يرسلها النبي عليه الصلاة والسلام إلى القبائل داخل الجزيرة العربية من أجل تعزيز قوة الدين، أما السفارات الخارجية، فهي البعوث التي كان يرسلها النبي عليه الصلاة والسلام إلى الملوك والأمراء في الدول المجاورة (محمد خليفة، ٢٠٠٩م)[٦٨].

ولم يغفل الإسلام قواعد المجاملات الدولية، فقد حث الإسلام على إنزال الناس منازلهم فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "أنزلوا الناس منازلهم" (ابوداود، الأدب، ٥، ١١٢، ٤٨٤٢)[٦٩]، كما قال صلى الله عليه وسلم "إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه"(ابن ماجة، الأدب، ٥، ٢٨٤، ٣٧١٢)[٧٠]، ولا يقتصر ذلك على مجرد الإكرام المادي كالمأكل والمشرب وإنما يشمل أيضًا الإكرام المعنوي المتمثل في قبول توسط الشخص أو تدخله من أجل قضاء أمر معين، ولا شك أن ذلك يعد من قواعد المجاملات الدولية التي تنطبق على رؤساء الدول أو المبعوثين الدبلوماسيين، كما عرف الإسلام إرسال برقيات ورسائل التهاني والتعازي إلى رؤساء الدول الأجنبية، ومارس حكام المسلمين أيضًا أسلوب تقديم المساعدات الاقتصادية للدول الأخرى التي تمر بأزمات طارئة (أحمد أبو الوفا، ١٩٨٩م، ص٤٤)[٧١].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ذلك أيضا أنه لما فتح عمرو بن العاص مصر ووصل إلى بلبيس وجد هناك ابنة المقوقس حاكم مصر من قبل الروم فرأى عمرو بثاقب فكره وحسن سياسته أن يبعث بها إلى أبيها معززة مكرمة، فكان لهذا أكبر الأثر في نفوس القبط فأعجبوا بالمسلمين وأحسنوا الظن بهم ورحبوا بمقدمهم (أحمد أبو الوفا، ١٩٨٩م، ص٤٥)[٧٢].

كما أجاز الإسلام المعاهدات مع ضرورة الوفاء بها، حيث قال الله تعالى (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)(التوبة: ٤)، (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)(الإسراء: ٣٤).

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الوفاء بالعهود عامة، وعلى الوفاء بالعهود التي يعقدها رؤساء الأمم في تنظيم العلاقات الدولية خاصة، حيث قال عليه الصلاة والسلام (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)(ابن حنبل، ١٩، ٣٧٥، ١٢٣٨٣)[٧٣]، وقد كان بينه وبين المشركين عهد، فوفى به، فذكر له بعض المسلمين أنهم على نية الغدر به، فقال عليه السلام: "وفوا لهم، ونستعين بالله عليهم"، وكان ينهى عن الغدر بمقدار حثه على الوفاء، وكان يعتبر أعظم الغدر غدر الحكام، حيث يقول عليه الصلاة والسلام (لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به)(البخاري، ٤، ١٠٤، ٣١٨٦)[٧٤].

وبعد أن لحق المصطفى – صلى الله عليه وسلم – بالرفيق الأعلى استمرت مسيرة الدولة الإسلامية، واجتهد الخلفاء الراشدون باتباع أثر نبيهم والاقتداء به، بالإضافة إلى تطوير نظام الحكم وبسط نفوذ المسلمين، ومن هنا سلكوا مسلك الرسول من إرسال الرسل والبعوث إلى آفاق مختلفة لتحسين العلاقة مع الآخر وخلق جو ودي تعاوني مناسب لنشر رسالة الإسلام وحضارته السامية بطريق سلمي.

وهكذا يكون الإسلام قد وثّق أصول القانون الدولي العام الإسلامي أحكم توثيق، وبناها على الوجدان الديني للدولة الإسلامية؛ وبذل الوسع في استخدام مختلف الكفاءات لمعالجة الأمور الطارئة بالوسائل السلمية، استخداماً يهدف إلى تأسيس قواعد التعاون في نطاق الأخلاق والمثل العليا من خلال الدبلوماسية المتاحة واستخدام الحوار البنَّاء والمنطق والكلمة الطيبة التي تصل إلى القلوب، بهدف تعميق العلاقات بين الأمم والشعوب والتكامل من أجل تحقيق المصالح المشتركة (محمد حبش، ٢٠١٣م)[٧٥].

* ومن الجدير بالذكر أنه لم ترد كلمة الدبلوماسية كمصطلح في العصر الإسلامي ولكنها وإن غابت كمصطلح فقد كانت حاضرة كمعنى عملي حيث عرفت الأمة الإسلامية أهمية نشوء علاقات ودية بين الدول المجاورة، وقد استخدمنا مصطلح الدبلوماسية فى هذه الدراسة لتقريب الموضوع إلى ذهن القارئ، ولأنه هو المصطلح المتداول في الوقت الحاضر بين جميع الدول بما فيها الدول العربية والإسلامية (سهيل الفتلاوي، ٢٠٠٥م، ص٨)[٧٦]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نتائج الدراسة:

يمكن عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي: –

أولاً: التعرف على جانب من المقومات الاتصالية التي توفرت في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف أسهمت في تفعيل دبلوماسيته في التواصل مع رؤساء وملوك الدول المجاورة.

- من هو الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

الفاروق أبو حفص، هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، وأسلم في السنة السادسة من البعثة النبوية، وفرَّق الله تعالى بإسلامه بين الحق والباطل؛ لذا لقب بالفاروق، وشهد جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحد العشرة المبشرين بالجنة وثاني الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وقد استمرت خلافته عشر سنين، تم فيها كثير من الفتوحات والإنجازات المهمة (محمد رضا، ١٩٨٧م، ص٦)[٧٧].

- طبيعة شخصية الفاروق رضي الله عنه وكيف أثرت على قدراته الدبلوماسية:

عُرف عمر بن الخطاب في شبابه بالشدة والقوة، وكانت له مكانة رفيعة في قومه، إذ كان سفيرًا لقومه في الجاهلية، وهو صحابي شجاع حكيم وهو العادل من علماء الصحابة وزهادهم، وكان قوياً في الحق لا يخشى فيه لومة لائم (محمد رضا، ١٩٨٧م، ص١٠)[٧٨].

ومن جهة أخرى فقد كان الفاروق رضي الله عنه طويلًا مهيبًا، يحمل سمتًا عسكريًا بالفطرة، يأمر بتعلم الرمي، والسباحة، والفروسية، والمصارعة، يعيش في دنياه عيشة المجاهد، فيؤثر الزهد وعيشة الكفاف، ويقف بين يدي الله وقفة جندي يؤدي الحساب (أحمد الظرفي، ٢٠١٧م)[٧٩].

ورغم طغيان قادة الفرس والروم إلا أن الخلفاء المسلمين أصروا على إرسال سفراء اشتهروا بالجرأة والقدرة على إدارة الحوار الفعَّال، بالإضافة إلى الفصاحة ووضوح الكلام، وخاصة في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الذي حاول خلق علاقة طيبة رغم تهديد الفرس والروم لدولته، إلا أن عمر بن الخطاب قد أعطى اهتمامه بالاتصال والحوار مع الآخر، بالإضافة إلى تحسين النظام الداخلي لدولته، حيث أنشأ عدداً من الدواوين لم تكن موجودة من قبل مثل ديوان الرسل، وهو ديوان كان يتضمن الرسائل التي ترسل أو تأتي بواسطة الرسل والمبعوثين (سهيل حسين، ٢٠٠٥م، ص١٣)[٨٠].

كما نلحظ قيام المرأة بدور مهم في الدبلوماسية في ذلك العصر، ومن أمثلة ذلك ما قامت به السيدة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وزوجة الخليفة عمر بن الخطاب من دور مهم في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين العرب والروم، حيث اتصلت بامرأة ملك الروم قسطنطين الثاني وأرسلت لها هدايا عبارة عن طيب وما يصلح لاستعمال النساء عبر بريد الخلافة إلى الإمبراطورية، ولا شك أنّ الاتصال غير المسبوق من قبل المسلمين قد قوّى العلاقة بين الطرفين وفتح باباً للحوار والاتصال المباشر، وبعد قبول زوجة الملك الهدية أرسلت بدورها إلى زوجة الخليفة أم كلثوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموعة من هدايا ذات ثمن باهظ، ويبدو أن هذه المراسلات قد أثرت إيجابيًا تجاه العلاقات بين الجانبين، ولكن عدالة عمر بن الخطاب ونهجه في الاهتمام بأموال المسلمين وحرصه على حفظها، بل وشدة محاسبته لنفسه وأهله قبل رعيته، فقد أخذ عمر ما حمل البريد لزوجته من الهدايا وقال: "لكن الرسول رسول المسلمين والبريدُ بريدهم"، وذلك ردّاً على من قال "هو لها بالذي كان لها، وليس امرأة الملك بذمة فتصانعك به، ولا تحت يدك فتتقيك"، ومع ذلك ردَّ عمر كل ما عندها إلى بيت مال المسلمين، وأعطاها بقدر نفقتها (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤، ٢٦٠)[٨١].

وكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يحرص دائماً على استقرار الدولة واستتاب الأمن في جميع الأمصار، ولم يكتف إلى هذا الحد بل أعطى أوامره إلى بعض قادة الأمصار مثل معاوية بن سفيان، ونهاه أن يغزو الروم، مما يدل على أن عمر رضي الله عنه كان يريد أن تأخذ الدبلوماسية والحوار طريقها، وقد نجحت خطته الدبلوماسية في عدم استمرارية الحرب مما أدى إلى تنشيط الحركة الدبلوماسية فى ذلك الوقت (وجيه لطفي، ٢٠٠٥م، ص٢٩-٣٢)[٨٢].

ويتفق ذلك مع ما أوضحته دراسة عصام متولي ٢٠٠٢م من أن الدولة الإسلامية لم تتوسع رقعتها الجغرافية عبر الفتوحات فقط، وإنما أدت الدبلوماسية دورًا مهمًا في هذا التوسع من خلال التفاوض ومعاهدات الصلح، مما يعكس مهارة الخليفة وإمكانياته الدبلوماسية العالية.

وعندما يتعرض كاتب ما لعمر بن الخطاب يتوقف كثيرًا عند تاريخ هذا الرجل العبقري: الإنسان، والمعلم، والأب، والزوج، والسفير والحاكم .....، ولكن هذه الدراسة لا تكتب ترجمة لحياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنما هي محاولة لفهم وتفسير عملية التفاعل بين مكونات شخصية عم وبين تطبيقه لاستراتيجيات وأساليب الاتصال الدبلوماسي في التعامل مع شعوب الدول الأخرى أثناء فترة خلافته رضي الله عنه.

ثانيًا: تحليل الخطاب الدبلوماسي (عينة الدراسة) للخليفة عمر بن الخطاب:

يرى " فيركلوف" أن تحليل الخطاب يدمج بين التحليل النصي وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي (Norman Fairclough, 1995, PP 23-24) [٨٣]، بينما يرى "فان ديك" أن تحليل الخطاب يركز على الموقف الاجتماعي الذي حدده بالسياق الاجتماعي، والأنشطة التي تحيط بالخطاب (Teun A. Van Dijk, 2009, PP 35-36) [٨٤].

ويعتبر كثير من الباحثين أن "تحليل الخطاب" هو المنهج الأنسب في الدراسات التي تستهدف التعرف على طبيعة الاستراتيجيات والتكتيكات التي توظفها الدول للتعامل مع رؤساء وشعوب الدول الأخرى، وقد قامت الباحثة باستخدام أداة تحليل الخطاب في تحليل النصوص الخاصة بالرسائل والمعاهدات الدبلوماسية التي أجريت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب من خلال الدمج بين التحليل النصي وتحليل السياق الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي المحيط بعملية انتاج النص، ويمكن عرض نتائج التحليل فيما يلي: –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة:

- نص الرسالة:

(بسم الله... من عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة، أما بعد فإني أبعث إليكم عمَّار أميرًا وعبد الله معلمًا، وزيرًا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وإني آثرتكم بعبد الله على نفسي أثرة، وفي رواية إني قد بعثت إليكم عمَّار ابن ياسر أميرًا وعبد الله بن مسعود معلمًا ووزيرًا وهم من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من – أصحاب بدر – وقد جعلت وعبد الله بن مسعود على بيت مالكم تعلموا واقتدوا بهما وقد أثرتكم بعبد الله ابن مسعود على نفسي)(الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص١٤)[٨٥].

- السياق الذي جاءت فيه الرسالة:

كان من سياسة عمر بن الخطاب الرشيدة، أنه كان يعزل قائده، متى رفضته الرعية، حتى لو كان أتقى الناس وأعدلهم، فلم يكن يستغني بعدل ولاته وصلاحهم عن رضاء الرعية عنهم، وعندما عيَّن سعد بن أبي وقاص على العراق، ورفع أهل العراق شكاية ضد سعد إلى عمر، فعزله عمر، بالرغم من أنه حقق في شكاية أهل العراق ضده، واستمع إلى مرافعة سعد، وأثبت سعد براءته من الشكوى التي رمي بها، إلا أن ذلك لم يشفع لسعد عند عمر، فعن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال: (شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر بن الخطاب، فعزله، واستعمل عليهم عمارًا بن ياسر واستمرت فترة ولايته سنة وتسعة أشهر)(على الصلابي، ٢٠٠٢م، ص٣٧١-٣٧٧)[٨٦].

- الهدف من الرسالة:

يعتبر الهدف الأساسي من الرسالة هو هدف إخباري بالدرجة الأولى، حيث أراد عمر بن الخطاب أن يخبر أهل الكوفة بأنه – رضي الله عنه – قد استجاب لرغبتهم، وسمع شكواهم، واستعمل عليهم واليًا جديدًا.

- الأطر الخاصة بالرسالة:

يتحدد الإطار الزماني الذي كُتبت فيه هذه الرسالة في عام ١٧ هجريًا، وأما عن الإطار المكاني والمشاركين، فقد أُرسلت هذه الرسالة من مقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة المنورة إلى مقر أهل الكوفة في العراق.

- الأطروحات التي تضمنتها هذه الرسالة:

هذه الرسالة توضح مدى اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بأحوال المسلمين العامة، وخاصة الأمصار المفتوحة لقوات المسلمين – وهو لم يهتم بنفسه وهو حاكم لكل الدولة الإسلامية – وذلك لأن لديه في عاصمة الخلافة الكثير من الصحابة يمكنه تكليفهم بما أراد من المهام وإن كانوا أقل كفاءة من الذين بعثهم، لكن نقص الكفاءة للذين معه يعوضه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمراقبته الشخصية لهم، فهم تحت سمعه وبصره، لذا فإن الفاروق – رضي الله عنه – في رسالته إلى أهل الكوفة يختار لهم أفضل الكفاءات لديه؛ لكي يقتدى بهم الإداريون في كل الأقاليم الجديدة، وكذلك الناس عامة، مما يعود بالنفع والمصلحة على جميع الشعوب.

- التعرف على القوى الفاعلة التي احتوت عليها هذه الرسالة:

تتمثل القوى الفاعلة في هذه الرسالة في شخص الحاكم وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأيضًا في أهل الكوفة الذين يخاطبهم ثم الشخصيات الواردة في الرسالة، والتي تمثل محورًا أساسيًا مثل: شخصية عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود رضوان الله عليهم، كما نلاحظ تفوق الصفات الإيجابية للقوى الفاعلة بهذه الرسالة على الصفات السلبية.

- الأطر المرجعية التي استندت إليها هذه الرسالة:

يتبين من خلال التحليل أن الخطاب الدبلوماسي الخاص بهذه الرسالة بنى على الأطر المرجعية السياسية والدينية والاجتماعية؛ وذلك لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحكمه فى خطاباته المرجعية الدينية والأخلاقية التي تربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كما كان عمر يتمتع بالخلفيات السياسية والدبلوماسية التي نتجت عن طبيعة وضعه منذ شبابه في أيام الجاهلية حيث كان سفيرًا عن قبيلته لدى القبائل المجاورة، **وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة عصام متولي ٢٠٠٢م** من أن التعاليم الإسلامية تؤثر بشكل كبير في تشكيل عقلية وشخصية الخليفة في رسم سياساته الداخلية والخارجية.

- مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها الرسالة:

يعتبر ترتيب الأفكار ومنطقيتها ووضوح الألفاظ من أهم المسارات المنطقية التي اعتمدت عليها هذه الرسالة، كما استخدمت الرسالة المسارات العاطفية والتي تمثلت في التركيز على حب الغير وإيثاره على النفس كما ورد في عبارة (وقد أثرتكم بعبد الله ابن مسعود على نفسي)، ولا شك أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قد قال ذلك امتثالًا لقول المولى عز وجل متحدثًا عن حال المؤمنين (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ)(الحشر: ٩).

- أساليب الإقناع التي تضمنتها هذه الرسالة:

يعتبر أسلوب التبرير من أهم أساليب الإقناع التي تضمنتها هذه الرسالة من خلال ذكر السبب والمسبب، وقد جاء ذلك في عبارة (فإني أبعث إليكم عمَّارًا أميرًا وعبد الله معلمًا ووزيرًا) حيث مثل ذلك المسبب، ثم أردفها بعبارة (وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وفي رواية (من أصحاب بدر) وهذا هو السبب، أيضًا من أساليب الإقناع التي استخدمها عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في رسالته، التركيز على الإحساس بفريق العمل، ومعرفة قدرات كل فرد فيه، وقوة الملاحظة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية، حيث نجد أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمر عندما رأى في عمار بن ياسر الإداري الناجح، والحاكم المناسب لم يتردد في إعطائه فرصته في القيادة، ممَّا يُدلِّل على أنَّ عمر رضى الله عنه يقدر الكفاءات، ويضع الرَّجل المناسب في المكان المناسب.

- استراتيجيات الاتصال التي اعتمدت عليها هذه الرسالة:

بالاستناد إلى نموذج "رولر" لاستراتيجيات الاتصال، يتضح من التحليل الكيفي لنص هذه الرسالة أنها اعتمدت على تطبيق استراتيجيات عدة، وكان أولها استراتيجية الإعلام، حيث أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يُعلم أهل الكوفة بقرارات جديدة اتخذها امتثالًا لرغبتهم بعد الشكوى المتكررة من بعضهم، وتتمثل هذه القرارات في تعيين عمار بن ياسر واليًا عليهم وعبد الله بن مسعود وزيرًا لهم، كما استند أيضًا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى استراتيجيتي الإقناع وبناء الإجماع، حيث حاول بعد إعلامهم بالقرارات الجديدة أن يقنعهم بكونها تصب في صالحهم، عندما أخبرهم أنه قد اختار لهم اثنين من خيار الناس وأفضلهم، وهما عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود رضوان الله عليهما رغم احتياجه لهما في المدينة، وهو بذلك يؤثر أهل الكوفة بهما على نفسه، كما حاول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن يخبرهم أن قراراته جاءت رغبة منه في بناء الإجماع العام على شخصية الوالي الجديد.

* وهنا يحسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه استخدامه لاستراتيجية اتصالية تراعي الاختلافات الثقافية بين الدول مع مراعاة التوجه العام للأمة الإسلامية.

وتختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج دراسة **Xin Zhonga & Jiayi Lua) 2014)** [87] أن الحكومة الأمريكية تمارس السيطرة والسلطة عند إقامة الحوار مع الجماهير الأجنبية، حيث تركز رسائلها على نقل القيم الأمريكية المتمثلة فى احترام حقوق الإنسان، والحرية، والديمقراطية إلى الجماهير الأجنبية، دون إعطاء فرصة لحدوث نوع من التبادل الثقافي، أو إقامة علاقات متكافئة تحترم قيم وثقافة الطرفين.

* ولعل هذا الاختلاف يبرز لنا ثراء وعمق الثقافة الإسلامية وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان بما تحمله من قيم ومبادئ الخير والعدل والاحترام لكل البشر.

- الأساليب البلاغية التي استخدمتها هذه الرسالة:

من أهم الأساليب البلاغية التي اعتمدت عليها هذه الرسالة هي الإيجاز، حيث إن الرسالة لا تتعدى الثلاثة أسطر، ولكنها تحمل الكثير من المعاني، ويعتبر هذا من خصائص الرسائل الدبلوماسية ذات الطابع الرسمي، كما أن الرسالة قد استخدمت أسلوب الاستهلال حيث بدأت بالبسملة، ويرجع هذا إلى الخلفية الدينية والعقائدية لشخصية عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– واقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جميع رسائله الدبلوماسية بالبسملة، كما استخدمت الرسالة السجع المحمود بين كلمتي (أميرًا ، وزيرًا) في نهاية كل جملة في عبارة (أبعث إليكم عمَّارًا أميرًا وعبد الله معلمًا ووزيرًا).

وفي المقابل نجد أن الرسالة تخلو من استخدام الشعارات والعبارات الرنانة، حيث إن ذلك يتوافق مع الأسلوب الصحيح لكتابة الرسائل الدبلوماسية التي من أهم سماتها الدقة والموضوعية والبعد عن المبالغات؛ لذا يفضل أن يكون أسلوب المراسلات الدبلوماسية مباشرًا وواضحًا.

- بعض القيم المتضمنة في الرسالة:

احتوت هذه الرسالة على الكثير من القيم والمبادئ المهمة، مثل مبدأ تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية حيث نجد أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قد تمسك بهذا المبدأ، حين بعث عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود إلى الكوفة على الرغم من أنه كان في حاجة إليهما في المدينة، إلا أنه رضي الله عنه تصرف بحكمة وعقلانية واتخذ القرار بما يحقق المصلحة العليا للوطن، كما نستنتج أيضًا من هذه الرسالة قيمة ومبدأ مهم من مبادئ إدارة الأعمال وهو وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وبذلك فإن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– قد عمل على إرساء مبدأ التخصص في الوظائف ورفض العنصرية أو المحسوبية، فعمار بن ياسر كان من الرقيق، لكن عمر قد أعطاه الإمارة لتفوقه في هذا الجانب، والإسلام يرفع مقادير الناس، فعمار – الرقيق – أميرًا على عبد الله بن مسعود، كما أن عمر رضي الله عنه قد اختار عبد الله بن مسعود معلمًا ووزيرًا مما يؤكد على نبوغه في هذين المجالين، مما يؤكد على أن المعيار الرئيس الذي اتخذه عمر بن الخطاب لاختيار القادة هو الخبرة والتأهيل وإعطاء كل ذي حق حقه، ولا شك أن تطبيق هذه القيمة الأخلاقية والإدارية الرائعة تفتح باب التنافس أمام الكوادر لتولى أرفع المناصب بما يحقق الكفاءة والإبداع اللازمين لإنجاز الأعمال على أكمل وجه.

* **وبتطبيق نموذج كارل دويتش للاتصال السياسي على هذه الرسالة**، نستطيع أن نحلل كيف كانت العلاقة بين شخصية الحاكم المتمثلة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين شعوب البلدان الأخرى متمثلة في أهل الكوفة، حيث كانت العلاقة بينهم ثنائية الاتجاه، حيث نرى أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كان يعين سفراء (وزارة الخارجية فى ذلك الوقت) في الدول الخارجية التي تم فتحها فى عهده، وذلك لكي تصله من خلالهم أخبار وبيانات عن مستوى معيشة شعوب هذه الدول، وعندما بلغ عمر أن أهل الكوفة غير راضين عن قائدهم الذى عُين من قبله (التغذية المرتدة)، اتخذ قرارًا يستجيب فيه لرغبة الجماهير (تعديل المسار بناء على المعلومات المرتدة) ثم بعث برسالة دبلوماسية موجهة إليهم مباشرة لتبليغهم هذا الخبر(الإعلام)، وهنا نجد أن عمر بن الخطاب قد اهتم بتتبع الآراء والمعلومات التي تصله ولم يهملها (التفاعل مع الحدث).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) رسالة عمر بن الخطاب في فتح بلاد فارس:

- نص الرسالة:

كتب عمر إلى سعد ابن أبي وقاص في فتح بلاد فارس يقول له (بسم الله... من عمر بن الخطاب إلى سعد ابن أبي وقاص، أما بعد: لا يكبرنك ما يأتيك عنهم ولا ما يأتوك به، واستعنْ بالله وتوكل عليه وابعث إليهم رجالًا من أهل الرأي والجلد والمنظرة يدعونهم، فإن الله جاعل دعاءهم توهينًا لهم وفلجًا عليهم، واكتب إليَّ في كل يوم) (محمد رضا "تحقيق"، ٢٠١٣م، ص١٢٦)[٨٨].

- السياق الذي جاءت فيه هذه الرسالة:

لما علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – باجتماع كلمة الفرس على "يزدجرد" وتتويجه ملكًا عليهم، وعلم أيضًا بعزم قيادة الفرس السياسية والعسكرية على حرب المسلمين، وطردهم من العراق، والتصدي للدعوة الإسلامية، فقد أدرك خطورة الموقف وأبعاده، وما سوف يفرزه من آثار سلبية على سير الدعوة الإسلامية في العراق، فقرر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبدأ بالدعوة للتفاوض السلمي، وأرسل إلى سعد بن أبي وقاص هذه الرسالة، ثم بعث سعد إلى ملك الفرس وفدًا من أهل الرأي والمناظرة والجلد، يدعونه إلى الإسلام، وإلى إقرار الأمن والسلام في المنطقة، ووصل الوفد إلى المدائن، والتقى بقادة الفرس، فعرض عليهم الإسلام ودعاهم إليه، وقد جرت بين رسل المسلمين وقيادة الفرس مناظرة وحوار، أدلى فيه كل منهما بحجته ووجهة نظره، وقد جنح رسل المسلمين في مناظرتهم لقادة الفرس السياسيين والعسكريين إلى الحكمة والموعظة الحسنة (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤، ص٤٧٩)[٨٩].

- الهدف من الرسالة:

تجمع هذه الرسالة بين هدفين، أحدهما إخباري، حيث أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الرسالة عندما أراد أن يبلغ قائده سعد بن أبي وقاص أن يبعث إلى "يزدجرد" قائد الفرس بعثة للتفاوض حول دخول بلاده في دين الإسلام بالطرق السلمية، ويعد الهدف الآخر من هذه الرسالة هدفًا تعليميًا حيث أراد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن يعَّلم الأمة جمعاء كيفية وضع خطة للتفاوض مع الآخر للوصول إلى حلول سلمية تحقق الإرادة المشتركة.

- الأطر الخاصة بهذه الرسالة:

يتحدد الإطار الزماني الذي بعثت فيه هذه الرسالة في عام ١٤ هجريًا، أما عن الإطار المكاني والمشاركين، فقد بُعثت هذه الرسالة من مقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة المنورة إلى مقر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأطروحات التي تضمنتها هذه الرسالة:

يتضح من هذه الرسالة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهتم بالدبلوماسية والتفاوض، حيث إنه وضع الخطوط العريضة لاختيار أعضاء البعثة التفاوضية التي أمر سعدًا بن أبي وقاس بإرسالها إلى قائد الفرس، وحدد فيها صفات المبعوثين، وكانت أول هذه الصفات أن يكونوا من أهل الرأي والنظر البعيد والعلم الغزير والرأي السديد، وقد قام سعد بن أبي وقاص بالإسراع في تشكيل البعثة حسب أوامر الخليفة عمر بن الخطاب، فجمع عشرة رجال توافرت فيهم كل الصفات المطلوبة المفوضين الدبلوماسيين والتي حددها عمر – رضي الله عنه –، وقد أظهرت هذه البعثة مقدرة دبلوماسية عالية، فكان أسلوب المبعوثين مرنًا، وكانوا يملكون رجاحة العقل والقدرة على التأثير والإقناع وإدارة عملية التفاوض باقتدار.

- التعرف على القوى الفاعلة التي احتوت عليها هذه الرسالة:

تتمثل القوى الفاعلة الإيجابية في هذه الرسالة في شخص الحاكم، وهو عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –، بالإضافة إلى القوى الفاعلة الثانية، والتي تمثلت في شخصية القائد سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه، كما تمثلت القوى الفاعلة الثالثة في ملك الفرس "يزدجرد"، الذي دار الحديث حوله بطلب عمر بن الخطاب بإرسال وفد من مسلمين للتفاوض معه، ويُعتبر "يزدجرد" قوى فاعلة سلبية، حيث أكدت الروايات أنه رفض التفاوض فيما بعد ولم يستطع المسلمون أن يصلوا معه إلى حلول تدعم الأمن والسلام، وهنا نلحظ أنه على الرغم من تفوق القوى الفاعلة الإيجابية بهذه الرسالة على القوة الفاعلة السلبية، إلا أن الهدف الأساسي منها لم يتحقق بنجاح، مما يؤكد على أن نجاح وفاعلية الاتصالات التفاوضية مرهون بمدى رغبة وترحيب ومرونة كافة الأطراف والقوى الفاعلة فيها (سعيد هلال، ١٩٩٥م، ص١١٠)[٩٠].

- الأطر المرجعية التي استندت إليها هذه الرسالة:

يتضح من خلال التحليل أن الأطر المرجعية التي اعتمد عليها الخطاب الخاص بهذه الرسالة كانت هي ذاتها نفس الأطر الخاصة بالرسالة السابقة لأهل الكوفة، ولا عجب في ذلك لأن الكاتب واحد في كلا الرسالتين وهو عمر بن الخطاب رضي الله، ولا شك أنه رضي الله عنه كان متمسكا بالدين والأخلاق، ثابتًا على مبادئه في كل أعماله ومواقفه المختلفة.

- مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها الرسالة:

تتميز هذه الرسالة بالوضوح وترتيب الأفكار وتسلسلها مما أضفى عليها الطابع المنطقي، وهذه هي عادة الرسائل الدبلوماسية، كما لا تخلو الرسالة من الاستمالات العاطفية متمثلة في الحافز الديني كما جاء في عبارة (واستعن بالله وتوكل عليه) وكذلك عبارة (فإن الله جاعل دعاءهم توهينًا لهم)، كما نلحظ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمزج في رسالته بين المعاني الدينية والسياسية والإدارية والدبلوماسية، وكأنها موضوع واحد يكمل بعضه بعضًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يتضح استخدام صيغة الخطاب المفرد، فكان الخليفة يخاطب القائد بصيغة المفرد وليس بصيغة الجمع، مما يضفي على الرسالة نوعًا من القرب والدفء الاجتماعي.

- أساليب الإقناع المستخدمة في عرض مضمون هذه الرسالة:

اعتمدت هذه الرسالة في تكوينها على العديد من أساليب الإقناع، مثل أسلوب التركيز على احتياجات واهتمامات المخاطب، كما جاء في عبارة (وابعث إليهم رجالاً من أهل الرأي والجلد والمنظرة)، حيث علم عمر بن الخطاب بخبرته الدبلوماسية أن الأمر يحتاج إلى الدعوة إلى التفاوض للوصول إلى حلول مرضية لجميع الأطراف، كما يتضح أن عمر رضي الله عنه في هذه الرسالة يحاول زرع الإيمان بالله في قلوب المخاطبين، وتنفيذ أوامره، وعدم معصيته، فهذا التوجيه والتعبئة النفسية هي في الواقع التي أدت إلى نجاح المسلمين، وذلك من خلال الألفاظ التي يستعملها فهي تشكل عنده قوالب للمعاني المكنونة، فكانت شفافة تزيد المعنى بهاءً وجمالاً، وتبعث على التأمل مثل قوله : " فإن الله جاعل دعاءهم توهينًا لهم وفلجًا عليهم" فكانت الدلالة الأسلوبية لهذه الرسالة واضحة رسمت للمتلقي ظلالاً موحية لتلك المعاني العميقة(عبدالله المري، ٢٠١٢م)[٩١].

- استراتيجيات الاتصال التي اعتمدت عليها هذه الرسالة.

بالاستناد إلى نموذج رولر لاستراتيجيات الاتصال، نجد أن هذه الرسالة قد اعتمدت على مجموعة من الاستراتيجيات الاتصالية، مثل الإعلام والاقناع وبناء الإجماع، حيث أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رسالته أن يبث روح العزيمة والثقة في نفس قائده سعد بن ابى وقاص، فأخبره ألا يهاب قوة الفرس وجبروتهم، وأن يستعن بالله ويتوكل عليه، وأن يبعث إليهم وفدًا من المسلمين يدعوهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أراد عمر رضي الله عنه أن يقنع قائده بهذا الأمر، عندما ذكَّره بأن الله تعالى قادر على أن يستجيب لدعوة المسلمين إذا أحسنوا الظن به سبحانه وتعالى، وأخذوا بأسباب النجاح وتوكلوا عليه جلَّ وعلا.

* ونستنتج من هذا أن رسائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الدول المجاورة، قد اعتمدت على استراتيجيات الاتصال المناسبة للبيئة الثقافية والاجتماعية في ذلك العصر، فعلى صعيد علاقاته الدبلوماسية مع دولة الفرس حاول رضي الله عنه أن يبدأ بالإعلام ثم الإقناع من خلال الحوار والتفاوض للوصول إلى حلول مشتركة تلبَّي مصالح كل الدول في إطار من الأمن والسلام.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **دراسة توفيق الحاج ٢٠١٧م**، حيث خلصت نتائجها إلى أن العلاقات العامة كانت في عصر الخلفاء الراشدين سلوكًا ومنهجًا تربوا عليه، وسيروا به شئون البلاد داخليًا وخارجيًا، وأن سيرتهم مليئة بالمواقف التي تشهد لهم بتطبيق مبادئ وأسس العلاقات العامة والدبلوماسية بمفهومها الحديث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأساليب البلاغية المستخدمة في هذه الرسالة

تؤكد النتائج أن اللغة المستخدمة في هذه الرسالة فيها بسيطة وتتناسب مع ثقافة وعقول المخاطبين في ذلك العصر، كما أن عباراتها موجزة ومباشرة، كما استخدمت الرسالة أفعال النصح مثل كلمات (استعن بالله، توكل عليه) كما ورد في الرسالة استخدام الفعل المضارع في كلمة (يدعونه) للدلالة على الاستمرارية، وجاء استخدام الفعل الأمر بغرض الطلب والرجاء مثل كلمة (ابعثْ، اكتبْ)، أيضًا جاء في الرسالة استخدام حروف التوكيد مثل النون المشددة في كلمة (ليكبرنَّك) بغرض تأكيد المعنى، كما نلحظ أن عمر بن خطاب رضي الله عنه قد أكثر في رسالته من استخدام لفظ الجلالة (الله)، ويأتى هذا التكرار في بعض الكلمات أو الصيغ لكى يحث المخاطب على ضرورة الالتزام بأوامر الله ونواهيه، فتكرار لفظ الجلالة هو تأكيد للكلام، وتقوية للمعنى، وحث للمتلقى على تصديق المضمون، فالسياق التكراري هنا يدور حول معنى ديني واحد، هو أن الأمور كلها بخيرها وشرها لا تسير إلا بأمر من الله، ولذا وجب علينا التوكل عليه في كل أمورنا، فيؤدي هذا إلى تعزيز الثقة بالنفس، وبذل الروح في سبيل الله، من خلال اليقين أن الموت والحياة بمشيئته تبارك وتعالى.

- بعض القيم المتضمنة في الرسالة:

تعتبر قيمة الايمان بالله والتوكل عليه من أهم القيم التي أكدت عليها هذه الرسالة، كما نستنبط منها أيضًا قيمة القناعة بأن الله يتمم النصر إن شاء سبحانه وتعالى، لهذا كانت رسالة عمر بن الخطاب إلى قائده تركز على توصيته بأن لا يهتم بما يأتي من أخبار تروج للقوة الخارقة، والاستعداد الكبير لقادة الدول الأخرى المعادية بهدف إضعاف الروح المعنوية للجنود المسلمين، وأمره عمر أن يستعين بالله في تكوين الوفد المبعوث للتفاوض السلمي.

كما تركز أيضًا هذه الرسالة على قيمة الحكمة وبعد النظر في عملية التفاوض ورحابة الصدر والقدرة على الإقناع والصبر على الاستماع إلى الآراء المعارضة.

كما نستنتج أيضًا من هذه الرسالة التأكيد على مبدأ التشاور، حيث تبين من خلال التحليل الكيفي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتمتع بمرونة دبلوماسية فائقة تمثلت فى استجابته السريعة والفورية لرغبة قادته العسكريين بهدف التشاور حول ما يجب فعله حسب مقتضى الحدث.

***وفى ضوء نموذج كارل دويتش للاتصال السياسي** يمكن تفسير العملية الاتصالية الخاصة بهذه الرسالة بأن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه – والذى يمثل (جهاز الاستقبال في الحكومة)– تلقى رسائل اتصالية من البيئة الخارجية تفيد بأن الفرس يتأهبون للحرب وأنهم يملكون القوة العددية، والإمكانات المادية التي تعينهم على الفوز، وقد استقبل سعد هذه المعلومات باهتمام، وقام بنقلها إلى مركز القرار الأعلى، والمتمثل فى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والذي تفاعل بدوره أيضًا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع هذه المعلومات وتصرف بحكمة ودبلوماسية وحزم فى ذات الوقت، حيث قام بإرسال هذه الرسالة السابقة إلى سعد ليطمئنه ويرفع من روحه المعنوية، كما بلَّغه بقراره بضرورة إرسال بعثة تفاوضية إلى ملك الفرس (صناعة القرار)، وقد حدد عمر بن الخطاب مواصفات المبعوثين الدبلوماسيين بدقة كما جاء في نص الرسالة، وبعد تطبيق سعد بن أبي وقاص لهذا القرار كان يبعث برسائل إلى عمر ليطلعه على مجريات الأمور أولاً بأول (التغذية الراجعة).

٣) معاهدة عمر بن الخطاب مع أهل إيلياء (القدس):

- نص المعاهدة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر، أهل إيليا من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملتها، إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضارَّ أحد منهم، ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيليا أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن –يقصد مدن فلسطين–، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام معهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلِّي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على إيليا من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، فإنهم لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية). شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان. (مجير الدين، ١٩٧٧م، ص٢٥٣)[92].

- السياق الخاص بهذه المعاهدة:

عقدت هذه المعاهدة عندما فتح المسلمون مدينة القدس، ووافق عمر بن الخطاب أن يمنح عهدًا لأهل القدس، حيث كان من عادة المسلمين أن يمنحوا أهل الذمة – في المدن التي يفتحونها صلحًا –، عهدًا يتعهدون بموجبه، حمايتهم ومنحهم حرية العبادة وممارسة حياتهم المعتادة مقابل دفعهم الجزية والدخول تحت حكم المسلمين.

- الهدف من هذه المعاهدة:

ينحصر الهدف الرئيس من هذه المعاهدة في منح أهل بيت المقدس أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأطر الخاصة بهذه المعاهدة:

تحدد الإطار الزماني لهذه المعاهدة في عام ١٥ هجريًا، أما الإطار المكاني لهذه المعاهدة فكان في مدينة القدس (إيليا)، وأما إطار المشاركين فقد تحدد في شخص عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – وهو يمثل الطرف الأول، أما الطرف الثاني فهم أهل مدينة القدس، والطرف الثالث هم الشهود على المعاهدة.

- الأطروحات التي تضمنتها هذه المعاهدة:

تتحد الأطروحة الرئيسة لهذه المعاهدة في أن المسلمين يربطون على أنفسهم الجزية في مقابل الدفاع عن أهل القدس، وتتمثل الأطروحات الفرعية فى البنود الخاصة بهذه المعاهدة مثل أنه فى حالة إن لم يستطع المسلمون الدفاع عن أهلها تسقط عنهم الجزية ولا يطالبونهم بشيء.

- القوى الفاعلة فى هذه المعاهدة:

بالنسبة للقوى الفاعلة في هذه المعاهدة، فقد تحددت في شخص الخليفة عمر بن الخطاب التي صدرت عنه، والقوى الفاعلة الأخرى فقد تمثلت في أهل الذمة في بيت المقدس، وهم المستفيدين من هذه المعاهدة، وكذلك الشهود عليها وكانوا أربعة من كبار الصحابة، وهم: عبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وقد كتبها ووثقها معاوية بن أبي سفيان، كما تمثل القواعد والأعراف المعمول بها في هذا العصر أحد القوى الفاعلة المهمة في هذه المعاهدة، كما يتضح تفوق الصفات الإيجابية للقوى الفاعلة في هذه المعاهدة على الصفات السلبية.

- الأطر المرجعية التي استندت إليها هذه المعاهدة:

أوضحت نتائج الدراسة اعتماد الخطاب الدبلوماسي الخاص بهذه المعاهدة على الأطر المرجعية السياسية والدينية والأخلاقية والعرفية، وذلك لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان تحكمه في جميع خطاباته المرجعية الدينية والأخلاقية التي تربى عليها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كما كان عمر يتمتع بالخلفيات السياسية والدبلوماسية التي نتجت عن طبيعة وضعه منذ شبابه في أيام الجاهلية حيث كان سفيرًا عن قبيلته، كما كان يعرف التقاليد والعادات والأعراف المعمول بها ويحترمها ويراعيها.

- مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها هذه المعاهدة:

اعتمدت هذه المعاهدة في نصها على المسارات المنطقية والتي تمثلت في الدقة والموضوعية واكتمال البيانات، كما يتضح فيها الحرص على دقة الحقائق والأرقام مثل ذكر شروط المعاهدة بوضوح ودقة، وذكر التاريخ الذي عقدت فيه، أيضًا نجد الاهتمام بالكتابة الصحيحة للأسماء والألقاب كما نراه في كتابة أسماء الشهود على المعاهدة؛ ويرجع السبب في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك أن المعاهدات بشكل عام يغلب عليها الطابع القانوني أو الرسمي؛ لذلك نجد أنها دائمًا تعتمد على الحقائق والمعلومات والأرقام الدقيقة.

- أساليب الإقناع المستخدمة في هذه المعاهدة:

بعد التحليل الكيفي للتعرف على أساليب الإقناع المستخدمة في النص الخاص بهذه المعاهدة، تبين أن هذه المعاهدة تعالج الموضوع المقصود مباشرةً، بأوضح الألفاظ وأقل الكلمات، كما أنها اعتمدت على الأسلوب الخطابي المتعارف عليه في ذلك الوقت، حيث إنه من غير المحتمل ولا المقبول عقلًا أن ترد في هذه المعاهدة شروط وعهود تنظم أحوالًا وأوضاعًا لم تكن قد وجدت بعد، لذلك من المنطقي أن تكون هذه المعاهدة مصاغة بأسلوب ذلك العصر، وأن تتضمن نصًا يعطي لأهل الذمة أمانًا على أنفسهم وأموالهم وأماكن عبادتهم.

- استراتيجيات الاتصال التي اعتمدت عليها هذه المعاهدة:

بالاستناد إلى نموذج رولر لاستراتيجيات الاتصال، نجد أن هذه المعاهدة هي نتاج طبيعي لاستراتيجيات اتصالية قائمة على الحوار واللقاءات المشتركة، التي حلت مكان السلاح والمواجهة الحربية، ليجتمع الطرفان على مائدة واحدة للاتفاق وبناء الإجماع بهدف تحقيق المصالح المشتركة، وبهذه الاستراتيجيات الاتصالية المستخدمة يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد وطد أسلوبًا جديدًا في التعامل الدولي لم تكن تعرفه البشرية من قبل.

* ويختلف هذا مع ما توصلت إليه **دراسة (Svetlana Rybalko & Trent S 2010)**[٩٣] حول عدم تطبيق غالبية المنظمات الحكومية الأمريكية لآليات الحوار مع الجماهير الخارجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كامل، وأرجع الباحثون ذلك إلى عدم رغبة الحكومة الأمريكية في التوفيق بين مصلحتها وآراء ومصالح الجماهير.

- الأساليب البلاغية المتضمنة في هذه المعاهدة:

توضح نتائج الدراسة أن هذه المعاهدة كتبت في صيغة نثرية مطولة؛ بسبب الحرص على كتابة شروط المعاهدة وبنودها؛ لذا روعي في كتابتها تبويب فقراتها بعناية؛ لضمان استمرارية وتسلسل الأفكار، كما اعتمدت على اختيار الكلمات والتعابير والصيغ المناسبة التي تتميز بالواقعية، كما نلحظ أن أسلوب كتابتها روعي فيه تُوخى الحذر في استخدام عبارات المجاملة والتسميات والألقاب والمؤهلات بحيث تكون مناسبة للسياق من جهة، وللمخاطبين من جهة أخرى.

كما رُوعي أن تكون المعاهدة بينة الأهداف، واضحة المعالم، تحدد الالتزامات والحقوق تحديدًا دقيقًا لا يدع مجالا للتأويل والتخريج واللعب بالألفاظ، وما أصيبت معاهدات بالإخفاق والفشل، إلا عن هذا الطريق، طريق الغموض والالتواء في صياغتها وتحديد أهدافها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بعض القيم المتضمنة في هذه المعاهدة:

طبق أمير المؤمنين عمر – رضي الله عنه – في هذه المعاهدة مجموعة من القيم، من أهمها احترام شعوب الدول الأخرى حتى لو اختلفت أجناسهم وألوانهم ودياناتهم، فجاءت هذه المعاهدة مع أهل إيليا تعظيمًا لشأن مدينتهم التي لها في الإسلام مكانة دينية عظيمة، وشمل الأمان أربعة أشياء هي النفس، والمال، ودور العبادة (الكنائس)، وشعائر العبادة (الصلبان)، بل وأكدت على حرمة الكنائس وعدم هدمها أو انتقاص جزء من المكان التابع لها "حيزها"، وأكدت على حرية العقيدة التي كفلها الإسلام لأهل الكتاب والديانات الأخرى فقال: "ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم".

* كما نستنبط من هذه المعاهدة قيمة أخلاقية مهمة وهي قيمة التسامح، حيث ورد فيها ما يدل على تسامح المسلمين مع النصارى، وهي أنه لن يُجبى منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم، فلا يكون فيه مشقة عليهم، بل إن من أراد الخروج من المدينة، والرحيل عنها، له أن يبقي حتى يحصد حصاده، فلا يضيع جهده وتعبه، ثم يرحل بعد ذلك، وقد دلت هذه الوثيقة على أصالة التسامح الإسلامي من جانب، وعلى المكانة التي لبيت المقدس في الإسلام من جانب آخر.

* بالإضافة إلى أن هناك قيمة أخرى تتضمنها هذه المعاهدة وهى قيمة الالتزام، حيث التزم المسلمون بكل شروط الوثيقة نصاً ومعني، واعتبر المسلمون شروط هذه الوثيقة واجبًا دينيًا، وأول من التزم بها الخليفة عمر بن الخطاب نفسه، فعندما كان يتفقد آثار المدينة مع البطريرك صفرونيوس أدركته الصلاة، فطلب منه البطريرك أن يصلى بها، فهي بيت من بيوت الله، فاعتذر عمر بأنه إن يفعل يتبعه المسلمون على تعاقب القرون، إذ يرون عمله سنة مستحبة، فإن فعلوا أخرجوا النصارى من كنيستهم، وخالفوا عهد الأمان، واعتذر للسبب نفسه عن الصلاة بكنيسة قسطنطين المجاورة لكنيسة القيامة، – وكانوا قد قدموا له عند بابها بساطاً يصلي عليه – وإنما صلى في مكان قريب منها، واستمر الالتزام بها في أحقاب التاريخ الإسلامي كله، وتوالت عصور التاريخ، والمسلمون يعاملون أبناء الأديان الأخرى في القدس وغيرها أفضل معاملة عرفها التاريخ (عبدالغني زهرة، ٢٠١٧م، ص٣٩٦-٤٠٢)[٩٤].

٤) معاهدة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع أهل مدينة لد:

- نص المعاهدة:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطي عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل لد ومن دخل معهم من أهل فلسطين أجمعين أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبهم، وسقيمهم، وبريئهم، وسائر ملتهم؛ أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا مللها، ولا من صلبهم ولا من أموالهم، ولا يكرهون، على دينهم، ولا يضار أحد منهم، وعلى أهل لد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن دخل معهم من أهل فلسطين أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل مدائن الشام وعليهم أن يخرجوا مثل ذلك الشرط ... الخ (محمد حميد الله، ١٩٦٩م، ص٤٩٤)[95].

- السياق الخاص بهذه المعاهدة:

أنجزت هذه المعاهدة عندما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يمنح أهل مدينة لد عهد أمان مثل الذي أعطاه لأهل بيت المقدس، وقد تفاوتت هذه العهود في الشروط التي اشترطتها عليهم، والحقوق والامتيازات التي ضمنتها لهم، حتى إن نصوص العهد الواحد قد رُويت بصيغٍ مختلفة، ولسنا هنا بصدد توثيق هذه الروايات لأن هذه الدراسة ليست دراسة تاريخية، ولكن تركيزنا فقط يكون على الجوانب الاتصالية في هذه المعاهدة.

- الهدف من المعاهدة:

يتحدد الهدف الرئيس من هذه المعاهدة في منح أهل مدينة لد أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، ويلاحظ من ذلك أن الهدف من المعاهدتين محل الدراسة كان في كل منهما هدفًا واحدًا، وربما يُفسر ذلك في ضوء الأدبيات الحديثة في مجال الدبلوماسية، حيث وجدنا أنه من شروط كتابة المعاهدات أن تختص بموضوع واحد قدر المستطاع، وأن تكون ذات هدف واحد ومحدد لضمان أن تكون أكثر فاعلية.

- الأطر الخاصة بهذه المعاهدة:

يتمثل الإطار الزماني لهذه المعاهدة فى عام ١٧ هجريًا، وأما عن الإطار المكاني فقد وقعت هذه المعاهدة على أرض مدينة لد، وتعد مدينة لد من أكبر وأقدم مدن فلسطين التاريخية، وتقع على بعد ٣٨ كيلو متر شمال غرب مدينة القدس (على الطنطاوي، ١٩٨٣م)[96].

وأما إطار المشاركين في هذه المعاهدة، فقد تحدد في شخص عمر بن الخطاب رضي الله وهو يمثل الطرف الأول، أما الطرف الثاني فهم أهل مدينة لد، والطرف الثالث هم الشهود على هذه المعاهدة.

- الأطروحات التي تضمنتها هذه المعاهدة:

تعتبر الأطروحة الرئيسة في هذه المعاهدة هي الأمان الذي أعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل مدينة لد، وقد أمنهم فيه على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وكذلك منحهم حرية العبادة، وأعطاهم أمانًا لدور عبادتهم ألا تهدم، أو تمس بسوء.

- القوى الفاعلة التي احتوت عليها هذه المعاهدة:

تحددت القوى الفاعلة في هذه المعاهدة في شخص الخليفة عمر بن الخطاب التي صدرت عنه، وأما القوى الأخرى فقد تمثلت في أهل مدينة لد وهم المستفيدين من هذه المعاهدة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيضًا تمثل القواعد والأعراف المعمول بها في هذا العصر أحد القوى الفاعلة، كما يتضح تفوق الصفات الإيجابية للقوى الفاعلة في هذه المعاهدة على الصفات السلبية.

- مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها الرسالة:

يتضح من خلال تحليل الخطاب الخاص بهذه المعاهدة أنها قد اعتمدت على مسارات البرهنة "العقلانية" أكثر من "العاطفية"، حيث ركزت علي دقة المعلومات ومنطقيتها وهو ما يضفي على الخطاب درجة أكبر من المصداقية والإقناع، ويعتبر هذا الأمر منطقيًا بالنسبة لطبيعة كتابة المعاهدات الدبلوماسية لما تتمتع به من درجة الرسمية والقانونية بشكل أكثر من الرسائل، الأمر الذي يجعل استخدام المسارات العاطفية في أسلوب كتابتها يكون بشكل ضعيف.

- الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها هذه المعاهدة:

يتضح من خلال التحليل أن الأطر المرجعية التي اعتمد عليها الخطاب الخاص بهذه المعاهدة كانت هي ذاتها نفس الأطر الخاصة بمعاهدة أهل بيت المقدس، ومن المنطقي أن يكون ذلك لأن الطرف الأساسي في المعاهدة شخص واحد، وهو شخص عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي نفذ هاتين المعاهدتين مع أهل هذه المدن التي فتحها وكان من بينها مدينة القدس (إيليا) ومدينة (لد) التي هي على مقربة منها.

- أساليب الإقناع المستخدمة في هذه المعاهدة:

نظرًا لأهمية المعاهدات في التاريخ الإسلامي فقد اعتمد الخطاب الدبلوماسي الخاص بها على استخدام كافة الأساليب الإقناعية المعروفة في ذلك الوقت؛ لذا فقد اعتمدت هذه المعاهدة على اختيار المدخل الاتصالي المناسب لأحوال المخاطبين مع مراعاة الدوافع الإنسانية، والتركيز على المبادئ الأخلاقية والاجتماعية مثل التأكيد على الحقوق العامة للإنسان والحيوان والنبات، واعلاء مبدأ المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ويتفق هذا مع **دراسة عبدالسلام النجادات ٢٠١١م** التي أكدت نتائجها أن المعاهدات لها مكانة مرموقة في الشريعة الاسلامية باعتبارها واحدة من أهم أركان العمل الدبلوماسي.

- استراتيجيات الاتصال التي اعتمدت عليها هذه المعاهدة:

بالاستناد إلى نموذج رولر لاستراتيجيات الاتصال وبعد التحليل الكيفي لنص المعاهدة والسياق الذي وقعت فيه، يتبين أن هذه المعاهدة تقوم على مبدأ الصلح والتعايش المجتمعي، حيث تضمنت شروط الاتفاق وبنوده، وبالتالي فإن الخطاب الدبلوماسي الخاص بها قد استخدم كافة استراتيجيات الاتصال التي وضعها رولر، وهي الإعلام والإقناع والحوار وبناء الإجماع، وذلك في ضوء معطيات العصر الذي وقعت فيه، وتختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته نتائج **دراسة الباحثان (Kristine Lord & Mark Lynch, 2010, p.10)** [97] من عدم اعتماد الإدارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمريكية فى عهد الرئيس السابق –جورج بوش– على استراتيجية الحوار بشكل أساسي، واعتمادها بشكل مكثف على استراتيجيتي الإعلام والإقناع، حيث حرصت على نقل سياسات وقيم وأفكار الولايات المتحدة الأمريكية فى اتجاه واحد إلى الجمهور الخارجي، بهدف التأثير على الجماهير، دون الاهتمام باستشارتهم، والاستماع إليهم، أو التحاور معهم.

- الأساليب البلاغية المستخدمة في هذه المعاهدة:

يتضح من تحليل أسلوب كتابة هذه المعاهدة أنها كتبت في صيغة نثرية موجزة وكانت تعمد إلى الاختصار، وتبتعد عن المقدمات، وألفاظ التفخيم، والمحسنات، كما روعي اختيار الكلمات والعبارات بعناية لكي تكون سهلة الفهم، وقد بدأت بالبسملة ثم ذكر اسم المدينة التي أُعطيت الأمان، وكان هذا الأسلوب الغالب لكتابة عهود الأمان التي أعطاها عمر بن الخطاب لأهل المدن التي تم فتحها.

- بعض القيم المتضمنة في هذه المعاهدة:

من أهم القيم المستقاة من هذه المعاهدة قيمة السلام، حيث إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لم يفتح كل الأقاليم بالسيف وهذه المعاهدة واحدة من الأدلة على أن الكثير من المدن فتحها دون أن تُسفك فيها أية دماء، أيضًا يتضح لنا المبدأ الذي سار عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التعامل مع شعوب الدول الأخرى، وهو مبدأ حرية العبادة، الأمر الذي شجع أهل المدن الأخرى على الدخول في معاهدة صلح مع المسلمين.

بالإضافة إلى تقرير مبدأ المسؤولية الاجتماعية المتمثل في قيم الحفاظ على الأموال والأنفس والممتلكات التي تحقق نوعًا من الاستقرار الذي فقدته تلك الشعوب في ظل الحكم الروماني الدكتاتوري، الأمر الذي أدى إلى دخول مدن كثيرة في مفاوضات مع المسلمين من أجل الصلح.

* ويتفق هذا مع ما أظهرته نتائج **دراسة (Mattew Wallin, 2012)** [98] من أن اتجاهات الرأي العام الإندونيسي نحو الولايات المتحدة الأمريكية قد تحسنت بشكل كبير عقب تقديم المساعدات الطبية والغذائية وجهود الإغاثة الإنسانية من قبل الجيش الأمريكي خلال زلزال تسونامي (٢٠٠٤م)، فى نفس الوقت الذي انخفضت فيه نسب تأييد – أسامة بن لادن – مما يظهر أهمية المسئولية الاجتماعية الحكومية كتوجه مفيد في الدبلوماسية العامة يسهم فى تحسين العلاقات بين الدول والجماهير المعارضة على المدى الطويل.

* ونستنتج من هذا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قام بإقرار مبادئ وقيم لهثت وراءها الشعوب في المجتمعات الحديثة، ولا عجب في هذا، فقد كان عمر بن الخطاب من أفقه المسلمين الأولين الذين لازموا الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته، وتأثروا به، فقد استطاع عمر أن يدير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولة مترامية الأطراف، كثيرة المال والرعية ومتعددة الأديان والأجناس بحكمة وفاعلية معتمدًا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومقتديًا بالمعلم والقائد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج **دراسة ناصح البقمي ٢٠١٦م** والتي أكدت على أن العصر الإسلامي عرف كيفية إقامة العلاقات الدبلوماسية وحسن استقبال الوفود والمبعوثين، كما أن الإسلام الحنيف يؤكد على احترام العهود والمواثيق المبرمة مع الدول غير الإسلامية ويعامل أفرادها معاملة عادلة، ويكفل ذلك لغير المسلمين المستوطنين في أرض الدول المسلمة.

وبتطبيق نموذج كارل دويتش للاتصال السياسي على هاتين المعاهدتين اللتين أبرمهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهده، نستطيع أن نحلل كيف كانت العلاقة بين شخص الحاكم المتمثلة في عمر بن الخطاب وبين كل شعب من شعوب البلدان الأخرى متمثلًا في أهل بيت المقدس وأهل مدينة لد، حيث كانت العلاقة بينهم ثنائية الاتجاه، فنرى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يتعامل معهم بعقلية القائد المنتصر، ولم يكل لهم الظلم والهوان، بل تعامل معهم رضي الله عنهم بعقلية الراعي الحكيم الأمين على ما أفاء الله به عليه، وقد استمع إلى مطالبهم ومخاوفهم من الحكم الإسلامي، فاستجاب لهم وبدد مخاوفهم وأعطاهم الأمن والأمان تحت راية الإسلام، **وهنا** نجد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أثبت أن الاتصال هو محور العملية السياسية، وتتفق هذه الفكرة مع ما دعا إليه بعد ذلك "كارل دويتش" فى نموذجه الذى يقدم تفسيرًا للعمليات الاتصالية التى تتم على مستوى العمل السياسي سواءً المحلى أو الدولي، فعلى المستوى الدولي يرى "دويتش" أن الحاكم الذى لا يتواصل بشكل فعَّال مع جمهوره الخارجي من خلال سفرائه الدبلوماسيين، لا يستطيع أن يفكر بعقليتهم، وبالتالي يصعب عليه أن يتفهم متطلبات ومخاوف هذا الجمهور، ومن ثم لا يستطيع أن يبنى صورة إيجابية عن دولته أمام العالم الخارجي.

خاتمة الدراسة:

بعد العرض السابق لنتائج هذه الدراسة ومناقشتها والتعليق عليها وربطها بنتائج الدراسات السابقة، يمكن فى الختام أن نجمل أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سابقًا لعصره، فقد استخدم كافة وسائل الاتصال الدبلوماسي التي أتيحت له في ذلك الوقت، كما اعتمد في خطاباته الدبلوماسية على الاستراتيجيات الاتصالية بمفهومها المعاصر مثل استراتيجيات الإعلام والإقناع وبناء الإجماع، وكانت رسائله – رضي الله–، واتفاقياته المكتوبة ذات بناء فني محكم يتميز بالترابط والتماسك، إذ يوظف عباراته كي تتضافر لأداء الغاية التي يريد توضيحها، فرسائله ممزوجة بالجانب الديني،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسياسي، والاجتماعي، يربط بين عباراتها، ويناسق في بنائها، بحيث تجعل المتلقي مستعدًا لاستقبالها والاقتناع بها.

- إن الخطاب الدبلوماسي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائمًا على الإقناع والاستمالة، ومن أساليب الإقناع التي كان يستخدمها رضي الله عنه أسلوب بناء النتائج على المقدمات والتركيز على احتياجات ورغبات المخاطبين وأيضًا أسلوب تكرار المعاني، فأسلوب الإقناع واضح من خلال رسائله ومعاهداته الدبلوماسية، ويعد هذا الأسلوب هو العنصر البارز لنجاح العلاقات مع الدول الأخرى؛ لأنه لو غاب هذا الأسلوب لما استطاع أن يحقق الأمن والسلام لكل شعوب الأمة الإسلامية.
- بالإضافة إلى مراعاته الاختلافات الاجتماعية والثقافية والنفسية بين المخاطبين، كما كان يعتمد على استخدام المسارات المنطقية أكثر من العاطفية، وهذا يتناسب مع طبيعة الخطاب الدبلوماسي الذي يخضع للقوانين والاعتبارات الدولية بشكل كبير.
- تحددت القوى الفاعلة في أغلب خطابات عمر بن الخطاب الدبلوماسية في القوى الفاعلة الإيجابية والتي تمثلت في شخص الخليفة الحاكم، وشعوب الدول الأخرى، الأحكام الشرعية، وأيضًا الأعراف والتقاليد الدولية المعمول بها في ذلك الوقت.
- تتسم رسائل عمر بن الخطاب الدبلوماسية بالبلاغة والبيان، وقد عرف عن عمر –رضي الله عنه– أنه كان قليل الكلام بعيدًا عن اللغو، فلا عجب أن تكون رسائله خالية من الحشو والتكرار، وإن جاء اللفظ مكررًا فإنما يكون له هدف وغاية إقناعية مثل كشف الغموض أو توكيد لمعنى معين، ويعتبر هذا هو الأسلوب الأمثل للدبلوماسي الحكيم الذي يتحرى الدقة، بحيث يكون كلامه واضحًا جليًا لا يحمل إلا معنى واحدًا.
- إن الأسلوب الغالب في كتابة المعاهدات التي أبرمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهده لإعطاء الأمان لأهل المدن التي تم فتحها، أن تبدأ بالبسملة ثم ذكر اسم المدينة التي أعطيت الأمان وتنتهي بأسماء الشهود على المعاهدة والختم الخاص بالدولة في ذلك الوقت.
- كما لوحظ اهتمام عمر بن الخطاب بإرساء قيم ومبادئ يمكن نستفيد منها في وقتنا الحاضر في تحسين أداء الأعمال في مجال الإدارة والدبلوماسية مثل إعلاء قيمة التسامح والعفو عند المقدرة ونبذ العنف والعنصرية وخطاب الكراهية، والتأكيد على مبدأ التخصص في العمل واستثمار الطاقات الكامنة ورفض المحسوبية والوساطة.
- كان أسلوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحمله طابعًا خاصًا في الدبلوماسية، فكان يحرص في كل خطاباته على صدق الكلمات وواقعيتها وقربها من ذهن المستمع بالإضافة إلى قوة الحجج والبراهين المستخدمة، وهذه من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الدبلوماسي في جميع العصور والأزمنة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة، توجد مجموعة من التوصيات التي يُرجى أن تخرج إلى حيز التنفيذ، ومن منها: –

١. تزويد الدبلوماسيين والعاملين في مجال العلاقات العامة الدولية عبر الدورات التدريبية بخلفية علمية عن الممارسات الدبلوماسية للمسلمين الأوائل في إطارها الأخلاقي والعلمي عبر مكاتبات الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين.

٢. اهتمام أقسام العلاقات العامة في الكليات والمعاهد المختلفة بتدريس مادة تبرز القيم الإسلامية الأصيلة الداعية إلى الأمن والسلام في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية، واتخاذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنموذج فريد لتطبيق المبادئ والأخلاق الدبلوماسية.

٣. الدعوة لإصدار ميثاق شرف عالمي للتأكيد على مراعاة واحترام الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين شعوب العالم.

هوامش الدراسة:

[١] بندر الحجي (٢٠١٩): الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، ع٧٧، ص٦٠٥ – ٦٥٤.

[٢] إسلام عثمان (٢٠٢٠م): فاعلية الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة الدولية بالمنظمات الدبلوماسية في تسويق الهوية الوطنية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ط٢، ع١٩، ص٤٥٥–٥٢٩.

[٣] عبير الشربيني(٢٠٢٠م): محركات الاتصال الإقناعي في الخطاب الرئاسي المصري الموجه لوسائل الإعلام الدولية "بالتطبيق على خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي" خلال الأعوام من ٢٠١٤–٢٠١٧، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ع١٩، ص١–١٠٧.

[٤] فاطمة شعبان(٢٠٢٠م): تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية ٢٠١٩م في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي، مجلة البحوث الاعلامية، جامعة الأزهر، كلية الاعلام، مج٥٥، ج٣، ص١٥٨١–١٦٢٦.

[٥] سناء عبد الرحمن(٢٠١٩م): لغة التواصل الإقناعي في الخطاب السياسي دراسة في نماذج من خطابات سمو الأمير سعود الفيصل، دكتوراة، منشورة، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[٦] ولاء طاهر(٢٠١٧م): الاستراتيجيات الاتصالية لإدارة الازمات بالمنظمات الدولية، المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ع١٠، ص٩١–١٤١.

[7] Luša, Đ. (2017) Websites as a Government Tool of Public Diplomacy: Framing The Issue of Unemployment, Teorija In Praksa, Ljubljana, LIV (2), 317–336.

[8] Toledano, M., & Avidar, R. (2016) Public Relations, Ethics, and Social Media: a Cross-National Study of PR Practitioners, ***Public Relations Review***, 42, 161–16, Retrieved from: http://dx.doi.org/10.1016/j. pubrev.2015.11.012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[٩] آلاء فوزي(٢٠١٥م): الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الإسرائيلية عبر الإنترنت، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام.

[١٠] ثريا البدوي(٢٠١٥م): الجهود التسويقية للدبلوماسية العامة الأمريكية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لخطابات القائمين بالاتصال والمستخدمين، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، مج٣، ع١٠، ص٩٢-١٢٥.

[١١] مطلق المطيري(٢٠١٥م): دور المتحدث الإعلامي في عملية الاتصال الإقناعي: دراسة حالة المتحدث الإعلامي في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية الأداب، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ع٧٢، ص١٧٥-٢١٨.

[١٢] منى الزدجالية (٢٠١٤م): الاستراتيجيات الاتصالية للعلاقات العامة عبر المواقع الإلكترونية في الوحدات الحكومية بسلطنة عمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مج٢, ع٦، ص ٧٤-٩٣.

[13] Okwuchukwu, O. G (2014)International Public Relations and The New Media, International Journal of Arts & Education Research, 3 (4) 964-975, www.ijaer.org.

[١٤] زيد أبوشمعة (٢٠١٣م): دور قناة الجزيرة في التأثير على الدبلوماسية الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠٠٨: تغطية تداعيات طلب تأجيل مناقشة تقرير غولدستون في مجلس الأمن: نموذجا للدراسة، ماجستير، منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الآداب.

[15] Hyunjin Seo and Dennis F. Kinsey, (2013), "Three Korean Perspectives on US Internet Public Diplomacy."
Public Relations Review 39(5), pp. 594-596.
(http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0363811113000891)

[16] Guy Golan & Evhenia Viatchaninova, (2013), " Government Social Responsibility in Public Diplomacy: Russia's strategic use of advertorials. Public Relations Review 39, p.304.

[17] Ji Kim Young& Juan-Carlos Molleda (2011) "A Quantitative analysis of Governments' use of Interactive media as a Global Public Relations Strategy. Public Relations Journal 5(4), pp.17-18.

[18] Katherine Avgerinos, (2010), Russia's Public Diplomacy Efforts: What the Kremlin is doing and why it's not Working, New Jersey: Princeton University Publications, pp.121-123.

[19] Kathy Fitzpatrick, (2010), U. S Public Diplomacy in a post 9/11 world: from messaging to mutuality, the USC center on public Diplomacy at the Annenberg School, pp.5-6.

[20] Tsuchida Akio, (2010), China's Public Diplomacy toward the United States before Pearl Harbor". Journal of American-East Asian Relations vol. 17 issue 1 March.
(http://journals.ohiolink.edu/ejc/searchcgi?q=authorExact:%22Tsuchida%2C%20Akio%22&sort=author)

[21] Geoffrey Cowan, (2010), International Broadcasting.
(https://www.publicdiplomacymagazine.com/gastrodiplomacy.www.publicdiplomacymagazine.org)

[22] Dov Shinar, (2010), A study on Israel Public Diplomacy (PD): A joint Project of the S.Neaman". Institute Technion and the Ministry of Foreign Affairs, Israel.
(http://www.argconsultor.com/blog/wpcontent/uploads/2012/04/Israel.Public.Diplomacy.pdf)

[23] Craig Hayden, (2010), The Premises of Soft Power: A Comparative Analysis of Public Diplomacy Policy Rhetoric in China and Japan". Paper presented at the annual meeting of the ISA's 50th annual convention “Exploring the Past, Anticipating the Future", New York Marriott Marquis, USA.
(http://citation.allacademic.com/meta/p311728_index.html)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[٢٤] توفيق الحاج (٢٠١٧م): دلالات ووظائف العلاقات العامة في عهد الخلفاء الراشدين، دراسة وصفية استقرائية، ماجستير منشورة، السودان، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا.

[٢٥] عبد العزيز المقبل (٢٠١٧م): تطبيقات الفاتحين للقيم الإنسانية تجاه الآخرين في عصر الخلفاء الراشدين، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١٠، ع٣، ص١٥٦٩ – ١٦٤٦.

[٢٦] ناصح البقمي (٢٠١٦م): معاملة المعاهدين والدبلوماسيين فى الفقه الإسلامي والقانون الدولي، مجلة الدراسات الدولية، السعودية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ع٢٧، ص١١-٧٢.

[٢٧] حسن البنداري (٢٠١٤م): الخطاب الرئاسي في عصر النبوة، رابطة الأدب الحديث، مصر، ج٨٧، ص١١-٣٢.

[٢٨] ماهر أبو شاويش (٢٠١٣م): الحصانة الدبلوماسية في الشريعة الاسلامية، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القسيم، مج٧، ع١، ص١٥٧-٢٢٤.

[٢٩] عبد السلام النجادت (٢٠١١م): المعاهدات والمواثيق في الدولة الإسلامية: دراسة تحليلية لاتجاهات الفقه التقليدي، مجلة النهضة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مج ١٢، ع٣، ص ٨٣-١٠٤.

[٣٠] انبيه سليمان(٢٠٠٨م): دور الخطاب الإعلامي في فترة النبوة والراشدين ١-٤٠ هـ / ٦٢٢ - ٦٦١ م، ماجستير منشورة، طرابلس، جامعة الفاتح، كلية الآداب.

[٣١] عارف أبوعبد(٢٠٠٨م): الحصانات الدبلوماسية بين الإسلام والقانون الدولي: دراسة مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية القانون، ع٣، ص٤١٩ – ٤٥٦.

[٣٢] رقية ريحان(٢٠٠٥م): وظيفة العلاقات العامة الدولية في تحقيق مقاصد الدبلوماسية في الإسلام، ماجستير منشورة، الخرطوم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا.

[٣٣] خديجة حسيني(٢٠٠٥م)، استراتيجية الاتصال في العلاقات الدبلوماسية لدولة الإسلام الأولى، ماجستير منشورة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام.

[٣٤] عصام متولي(٢٠٠٢م): دبلوماسية الخليفة عثمان بن عفان، ماجستير منشورة، السودان، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

[٣٥] كمال مغاربة(٢٠٠١م): دبلوماسية الخليفة أبي بكر الصديق، ماجستير منشورة، السودان، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

[36] Riza Guler, (2012), "The Role and Place of Strategic Communication in Countering Terrorism "The Journal of Defense Science, Vol.11, no.2. p.3.

[37] أحمد النعيمي(٢٠٠٨م): السياسة الخارجية والدبلوماسية، عمان، دار ظهران للنشر والتوزيع، ص١٣٢.

[٣٨] أحمد فارس(٢٠٠٩م): مقارنة النظم السياسية، ط٢، فلسطين، جامعة القدس، ص١٦٧.

[٣٩] زيد رياض(٢٠١١م): تقييم الوظيفة الإعلامية للسفارات العراقية (دراسة مسحية وصفية)، ماجيستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص١٩-٢٠.

[٤٠] خيرت عياد، راسم الجمال: مرجع سابق.

[41] Ruler, Betteke.The communication grid: an introduction of a model of four communication strategies. Public Relation Review,2003,30, PP 123-143

[42] Candace White & Danijela Radic, (2013), Comparative public Diplomacy: Message Strategies of countries in transition, Public relations Review, p.4.

[43] Maria Nurmi, (2012), Social media in Public Diplomacy, University of Jyväskylä, Department of Communication, p.114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[٤٤] راسم الجمال(٢٠٠٥م): نظام الاتصال والاعلام الدولي – الضبط والسيطرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ص٢٢٠.

[45] Ruler, Betteke. The communication grid: an introduction of a model of four communication strategies. Op,Cit, PP 123-143.

[46] Erich Sommerfeldt, (2012), Activist practitioner Perspective of Website Public Relations: Why aren't activist websites fulfilling the dialogic? Public Relations Review 38(2), PP 303-312.

[٤٧] سمير حسين(٢٠٠٦م): دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ص١٣١.

[٤٨] محمد عبد الحميد(٢٠١٠م): تحليل المحتوى في بحوث الإعلام من التحليل الكمي الى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية، ط١، القاهرة عالم الكتب، ص٢١٢.

[٤٩] نفس المرجع السابق، ص ٢١٠.

[50] جودة عزت(٢٠٠٧م): أساليب البحث العلمي مفاهيمه أدواته طرقه الإحصائية، د ط، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص١٢٠.

[٥١] محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص٢١٦.

[٥٢] توين فان دايك(٢٠١٤م): الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلى، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص١٩٩.

[٥٣] نفس المرجع السابق، ص٢١٢-٢١٧.

[54] Rakosi, Csilla.,(2014)"The Evidential Basis of Linguistic Argumentation", Studies in Language Companion", Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, Series", Vol.153,PP: 12-16.

[55] Gieft. Afeti, (2014) "Strategic Communication in Diplomacy: The Approaches, Challenges, and Prospects for Ghana" M.A Thesis. University of Ghana, p.35.

[٥٦] خيرت عياد، راسم الجمال(٢٠١٤م): إدارة العلاقات العامة المدخل الاستراتيجي، ط٤، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، بتصرف.

[57] Frans H. & Van Eemeren et.al, (2013), "**Fundamentals of Argumentation Theory: A Handbook of Historical Backgrounds and Contemporary Developments**", Amsterdam University, N.J London, Routledge, Lawrence Press. I. St. Pub, PP: 75-76.

[٥٨] نبيل مرسي(٢٠٠٣م): الإدارة الإستراتيجية: تكوين وتنفيذ استراتيجيات التنافس، د ط، الاسكندرية، دار الجديدة للنشر، مصر، ص ٤٩.

[٥٩] اسماعيل السيد (١٩٩٩): الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم ومجالات التطبيق، د.ط، مصر المكتب العربي الحديث، ص٢.

[٦٠] علي الزغبي (٢٠٠٩م): التسويق منظور تطبيقي إستراتيجي، د ط ، اليازوري، الأردن، ص ١٠٦.

[61] Tatham, S. (2008), Strategic Communications*: A Primer*, ARAG Special Series 8/28, Defense Academy of the United Kingdom.

[٦٢] عبد الرحمن الغلايني (١٩٨٨م): كيف نشأت الدبلوماسية الإسلامية وما هي نظامها واساليبها الدبلوماسية في الإسلام، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مج ٢٥ العدد ٢٩٢ نوفمبر ربيع الآخر، ص٤٠.

[٦٣] محمود عكاشة(١٩٨٨م): خطاب السلطة الإعلامي، نحو تجديد لغة الخطاب، د ط، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للخطاب الجامعي، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[٦٤] نفس المرجع السابق، ص٢٩-٣٠.

[٦٥] عبد القادر فهمي (٢٠١٠م): النظريات الجزئية أو الكلية في العلاقات الدولية، د ط، عمان، دار الشروق، ص٢٤.

[٦٦] عبد الرحمن عنان (٢٠٠٩م): السفارة ودورها في تدعيم العلاقات الدولية دراسة مقارنة "دراسة مقارنة بين الفقه السياسي الإسلامي والقانون الدولي العام"، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، ص٥٦-٥٧.

[٦٧] جابر فراج (١٩٨٤م)، أساليب الدبلوماسية في الإسلام، مجلة الدبلوماسي، وزارة الخارجية معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، ع٤، ص ٨٥.

[٦٨] محمد خليفة (٢٠٠٩م): مراحل تطور تاريخ الدبلوماسية، تاريخ الدخول، ٢٠٢١/٢/٢٦.
(https://www.alkhaleej.ae/مقالات/مراحل-تطور-تاريخ-الدبلوماسية)

[٦٩] ابوداود بن الأشعث، السنن، كتاب الأدب، ج٥، ص١١٢، رقم ٤٨٤٢.

[٧٠] محمد بن ماجة، السنن، كتاب الأدب، ج٥، ص٢٨٤، رقم ٣٧١٢.

[٧١] احمد أبو الوفا(١٩٨٩م): قواعد المجاملات الدولية في الإسلام، مجلة الدبلوماسي، وزارة الخارجية معهد الأمير سعود الفيصل الدراسات الدبلوماسية، ع١١، ص ٤٤.

[٧٢] نفس المرجع السابق، ص ٤٥.

[٧٣] أحمد بن حنبل، مسند أحمد ج١٩، ص ٣٧٥، رقم ١٢٣٨٣.

[٧٤] محمد البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص ١٠٤، رقم ٣١٨٦.

[٧٥] محمد حبش(٢٠١٣م): الإسلام والدبلوماسية قراءة في القيام الدبلوماسية في الإسلام، د ط، قطر، المعهد الدبلوماسي، ص١٨٢-١٨٦.

[٧٦] سهيل الفتلاوي (٢٠٠٥م): الدبلوماسية الإسلامية دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر، عمان، دار الثقافة، ص٨.

[٧٧] محمد رضا (١٩٨٧م): الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٤، ص٦.

[٧٨] محمد رضا، مرجع سابق، ص١٠.

[٧٩] أحمد الظرفي (٢٠١٧م): ألمعية الفاروق العسكرية، مجلة البيان، ع٣٥٨، دراسات تاريخية، بتصرف.
https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=5633

[٨٠] سهيل الفتلاوي (٢٠٠٥م): مرجع سابق، ص١٣.

[٨١] ابن جرير الطبري (١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، ط٢، ج٤، ص٢٦٠.

[٨٢] وجيه لطفي(٢٠٠٥م): ولاية العهد في العصر الأموي، ماجيستير، غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ص٢٩-٣٢.

[83] Norman Fairclough, (1995), Critical discourse analysis: the critical study of language, (London: Longman, PP 23–24.

[84] Teun A. Van Dijk, (2009), Society and Discourse: How Social Contexts Influence Text and Talk, (New York: Cambridge University Press, PP 35–36.

[٨٥] ابن جرير الطبري (٣٩٩هـ، ١٩٩٧م)، تاريخ الأمم والملوك، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، ج٤، ص١٤.

[٨٦]علي الصلابي(٢٠٠٢م): فصل الخطاب في سيرة ابن الخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، طبعة مكتبة الصحابة – الشارقة، الفصل الخامس: فقه عمر في التعامل مع الولاة، ص ٣٧١-٣٧٧.

[87] Xin Zhonga & Jiayi Lua, (2014), Public Diplomacy meets Social media: A study of the U.S embassy's blogs and micro-blogs, Public Relations Review 39, p.546.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[٨٨] محمد رضا (٢٠١٣م)، الفاروق عمر بن الخطاب، تحقيق محمد أمين، دار الكتب العلمية، ص١٢٦.

[٨٩] ابن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مرجع سابق، ص٤٧٩.

[٩٠] سعيد هلال(١٩٩٥م): دبلوماسية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ماجستير غير منشورة، السودان، جامعة أم درمان السلامية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، ص110.

[٩١] عبد الله المري(٢٠١٢م): الخطابة عند الفاروق دراسة أسلوبية، ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.

[٩٢] مجيرالدين(١٩٧٧م): الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، عمان، ج١، ص٢٥٣.

[93] Svetlana Rybalko & Trent S. (2010), Dialogic Communication in 140 characters or less: How fortune 500 companies engage stakeholders using twitter, Public Relations Review 36(4), pp.339.

[٩٤] عبد الغنى زهرة (٢٠١٧م): الخليفة عمر ودوره فى ترسيخ القيم الحضارية الإنسانية (العهدة العمرية نموذجاً)، ج٢، ط٨، ص٣٩٦-٤٠٢.

[٩٥] محمد حميد الله(١٩٦٩م): مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٣، بيروت، دار الإرشاد، ص٤٩٤.

[٩٦] علي الطنطاوي (١٩٨٣م): أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، ط٨، لبنان، المكتب الإسلامي، ص٢٣٦.

[97] Kristine Lord & Mark Lynch, (2010), America's Extended hand assessing the Obama Administration's global engagement l Strategy, center for a new American Security, p.10.

[98] Mattew Wallin, (2012), The new Public Diplomacy Imperative America's vital need to communicate strategically, American security Project, White paper, p.16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Journal of Public Relations Research Middle East / Magallat Bhut Al-Laqat Al-Amh - Al-Srq Al-Aust is the property of Egyptian Public Relation Association and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com